

معالجة الدراما المصرية لمشكلات المرأة وقضاياها: رؤية تحليلية مسلسل

"فاتن أمل حربي أنموذجاً"

ايمان الصياد*

كلية الآداب جامعة كفر الشيخ
emannelsyad588@gmail.com

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى رصد معالجة الدراما المصرية وتحليلها لمشكلات وقضايا المرأة "مسلسل "فاتن أمل حربي"، وللتعرف على الحقوق التي ركزت عليه المعالجة الدرامية في المسلسل لحضانة الأم للأبناء بعد الطلاق واعتمدت الدراسة على استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وأداة تحليل المضمون ذلك للكشف عن العلاقة بين معالجة الدراما المصرية ومشكلات وقضايا المرأة وخاصة حضانة الأبناء للأم المطلقة، وتمثلت عينة الدراسة التحليلية في عينة عمدية لمسلسل "فاتن أمل حربي"، وقد اتضح من نتائج الدراسة الميدانية أن محور المسلسل ورسم خطته الدرامي الرئيسي على أساس تصوير نقاط الضعف القانوني الذي يلحق بالمرأة المطلقة، وطالب بضرورة إجراء تعديلات أساسية على قوانين الأحوال الشخصية، لضمان مساواة النساء بالرجال أمام القانون، كما أشارت النتائج إلى الأوضاع التي ترتبها القوانين والإجراءات، وكيف باتت سيفاً مسلطاً على أعناق المصريات على الرغم من وجود نصوص قانونية ظاهرها الانتصار للمرأة، لكن تبقى اللوائح التنفيذية التي ترتب كيفية تطبيق تلك القوانين باباً للتلاعب واستغلال تلك القوانين نفسها في العصف بحقوق المرأة، وتقودنا هذه النتيجة إلى أنه يمكن للدراما أن يكون لها دور فعلي في التغيير عندما يحسن استخدامها.

الكلمات المفتاحية: الدراما المصرية، مشكلات المرأة، قضايا المرأة.

تاريخ الاستلام: 2020/05/03

تاريخ قبول البحث: 2020/06/02

تاريخ النشر: 2023/09/30

مقدمة الدراسة:

تقوم الدراما بدور مهموحيوي في بناء وتشكيل وتغيير المفاهيم المختلفة داخل المجتمع، خاصة وأن الدراما من أكثر المضامين العالمية التي يُقبل عليها الجمهور بشتى فئاته، وكثيراً ما يرى الجمهور أن الدراما مرآة وانعكاس للواقع المجتمعي إيجابياته، كما تعتبر الدراما التليفزيونية وسيلة فعالة للغاية للتأثير على أنماط حياة الناس وتفكيرهم، حيث تعد مصدر من مصادر الترفيه منخفض التكلفة بالإضافة إلى أنها أكثر نجاحاً في التأثير على الوعي والمعرفة من أنواع الترفيه الأخرى كالأفلام⁽¹⁾.

وبالتالي فإن إدراك الجمهور لواقعية المضمون الدرامي يزيد من احتمالات التأثير الذي قد ينجم عن متابعة المضامين الدرامية المختلفة، وماتحتويه من قيم ومفاهيم ومبادئ، الأمر الذي يؤدي بدوره إلى ضرورة تحمّل الدراما والقائمين عليها مسئوليتهم المجتمعية في بث القيم والمفاهيم الإيجابية بشكل كبير، ومحاولة تقديم الحلول الفعالة للعديد من المشكلات المجتمعية، كما يمكن لوسائل الإعلام بشكل عام والدراما التليفزيونية بشكل خاص تطوير عقليات الجماهير حول كيفية النظر للمرأة وقضاياها⁽²⁾.

وتقوم الدراما المصرية أيضاً بدور مهم في تغيير العديد من المفاهيم والصور النمطية مثل: تغيير النظرة الدونية للمرأة ودورها في المجتمع بشكل عام، وتغيير النظرة السلبية للمرأة المطلقة، وكذلك النظرة إلى عمل المرأة وتقديم النماذج الناجحة لها، بالإضافة إلى تغيير النظرة إلى العديد من الفئات المهمشة داخل المجتمع، ومن المفاهيم الهامة في المجتمع المصري التي تناولتها الدراما المصرية مؤخراً قضية حضانة الأبناء للأم المطلقة عندما ترغب بالزواج مرة أخرى، فجاءت معالجة الدراما لمسلسل "فاتن أمل حربي" حيث تدور الأحداث في إطار اجتماعي درامي، حول مأساة "فاتن"، مع زوجها ومشاكلها الزوجية معه لتقرر الانفصال عنه، ظناً منها أنها نجحت في القضاء على مشكلاتها، لكنها تواجه أزمات أخرى نابعة من بعض بنود قانون الأحوال الشخصية، والتي تقرر حرمانها من ابنتيها في حال زواجها من شخص آخر، ومن ثم تتصاعد الأحداث.

ولذا جاء هذا البحث لصدور معالجة الدراما المصرية لبعض مشكلات المرأة وقضاياها وتخص بالاهتمام واحدة من أهم تلك المشكلات والقضايا وهي حضانة الأبناء للأم المطلقة بالتطبيق على: مسلسل "فاتن أمل حربي" لمعرفة دوره في الإسهام في تغيير مفهوم "حضانة الأبناء للأم المطلقة" في قانون الأحوال الشخصية المصري حيث تواجه العديد من المطلقات الأزمت والمشكلات الناجمة عن بعض بنود قانون الأحوال الشخصية والذي ينص على حرمانهم من الأبناء في حال زواجهم من شخص آخر، وفي ضوء المشكلات التي تتعرض لها المرأة سعت مصر إلى طرح تشريع جديد يؤمل أن يحاول معالجة هذه القضايا.

أولاً: مشكلة الدراسة:

تعددت المسلسلات المصرية ذات الموضوعات المتعلقة بقضايا المرأة، ومن واقع تلك المسلسلات التي عرضتها القنوات الفضائية تبين أنها تعكس ممارسات القانون من جهة وتركز على قضايا المرأة من جهة أخرى،

وتتسابق القنوات الفضائية خاصة تلك المتخصصة في الدراما على عرض هذه المسلسلات ليس فقط لأنها مسلسلات جديدة ولكن لأنها تمس قضايا مثيرة تكون بطلات تلك المسلسلات تعرضوا لنوع من أنواع انتهاكات حقوق المرأة، وهو الأمر الذي يؤدي إلى زيادة الفرص لتلك المسلسلات وما تحمله من مضامين مختلفة وآراء متعددة، وهي المضامين التي تعكس فكر ورؤية تلك المسلسلات وما قد يؤثر على إدراك الجمهور المصري لقضايا وحقوق المرأة، ومن بين هذه القضايا تحتل قضايا حقوق المرأة، ومحاولات القضاء على العنف المجتمعي حيث يمثل العنف ضد المرأة قضية واسعة الانتشار تتخطى الحدود الثقافية والجغرافية والانتماء العرقي والطبقي والدين، فعلى الرغم من مظاهر الإنصاف للمرأة خاصة من خلال التشريعات والسياسات التي أقرت المساواة بين الرجل والمرأة، مازالت تتعرض المرأة للعنف، في المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء كما أن عددا كبيرا من الثقافات تنقل العنف ضد المرأة وتسهم في استمراره بالحصانة التي يتمتع بها مرتكبو العنف.

لذا يأتي طرح الكثير من المسلسلات والأعمال الدرامية التي تخدم قضايا المرأة، وكذلك ظهور وتبني الكثير من المبادرات الميدانية، والحركات الداعمة لقضية حقوق المرأة، ومكافحة العنف تجاهها من خلال هذه المنابر، بجانب ما يطرحه الناشطون بالمجال لدعم المرأة لنيل حقوقها ودرء، ومكافحة كافة أشكال العنف تجاهها والذي يعكسه مثل تلك المسلسلات الدرامية.

ومن هنا تتبلور المشكلة البحثية في محاولة الإجابة على التساؤل التالي: ما دور الدراما في معالجة قضايا ومشكلات المرأة كما تطرحها المسلسلات المصرية؟ وذلك بالتركيز على إحدى هذه المسلسلات والأعمال الدرامية والأكثر ارتباطا بالظواهر الاجتماعية وتناولاً لجوانب كثيرة من حياة المجتمع وهي مسلسل "فاتن أمل حربي".

ثانياً: أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية: -

يرجع اختيار هذا الموضوع نظراً لأهميته العلمية التي تتمثل في الآتي:

1. خطورة الآثار المترتبة على مشكلات المرأة وقضاياها وتأثيرها على جميع الأطراف (الضحية والجاني والمجتمع) على حد سواء، وانتشار مثل هذه القضايا وتأثيرها على بناء الأسرة والمجتمع.
2. تكمن أهمية الدراسة في محاولتها إلقاء الضوء على أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه الأعمال الدرامية العربية في حياة الأفراد بالمجتمع.
3. أهمية قضايا حقوق المرأة في مصر، ومكافحة أشكال العنف المجتمعي تجاهها، لا سيما مع محاولات دفع المرأة في عملية التنمية الشاملة، والمستدامة بمصر كعنصر وشريك أساسي.
4. أهمية دراسة قدرة الدراما المصرية في التأثير على وعي، وثقافة الأفراد وسلوكياتهم تجاه القضايا، والأفكار المطروحة مجتمعياً.
5. أهمية توظيف الدراما في معالجة قضية الأم المطلقة من وجهة نظر العمل الدرامي.

6. ومن ناحية أخرى فإن اختيار الباحثة للدراما التلفزيونية لتكون مجالاً للدراسة يعود لأهمية الكبيرة والمتزايدة لهذا النوع من الفن ومنها يعود لأهمية دور المسلسلات الدرامية كمجال عام يتيح حيزاً أعلى من التفاعلية، مما يجعلها وسيلة ملائمة لتعليقات و طرح أفكار الأفراد حول قضايا ومشكلات وحقوق المرأة.
7. مواكبة الاتجاهات البحثية التي تهتم بدراسة تأثير المسلسلات الدرامية، خاصة فيما يتعلق بتأثيرها في الموضوعات، والقضايا المجتمعية التي لها دور في عملية التنمية الشاملة للمجتمع.

ثالثاً: أهداف الدراسة

- يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في رصد معالجة الدراما المصرية وتحليلها لمشكلات وقضايا المرأة "مسلسل "فاتن أمل حربي" ويتفرع عنه مجموعة من الأهداف الفرعية، وذلك على النحو التالي:
1. التعرف على الحقوق التي ركزت عليه ملامح المعالجة الدرامية في المسلسل لحضانة الأم للأبناء بعد طلاقها.
 2. رصد إدراك الدراما لواقعية المضمون الدرامي المقدم في المسلسل محل الدراسة من خلال "قانون الأحوال المدنية المصري".
 3. رصد أهم القضايا، والموضوعات التي تناولها المسلسل محل الدراسة والمتعلقة بموضوع معالجة قضايا الأم المطلقة.
 4. التعرف على كيفية معالجة المسلسل لمشكلة العنف الأسري ضد الزوجة أثناء طرحه لقضايا حقوق المرأة وقانون الأحوال المدنية.
 5. الكشف عن الصعوبات والتحديات التي تواجه حضانة الأم للأبناء في حال زواجها مرة أخرى من وجهة نظر العمل الدرامي.

رابعاً: تساؤلات الدراسة

1. ما الحقوق التي ركزت عليه ملامح المعالجة الدرامية في المسلسل لحضانة الأم للأبناء بعد طلاقها؟
2. ما مدى إدراك الدراما لواقعية المضمون الدرامي المقدم في المسلسل محل الدراسة من خلال " قانون الأحوال المدنية المصري"؟
3. ما أهم القضايا، والموضوعات التي تناولها المسلسل محل الدراسة والمتعلقة بموضوع معالجة قضايا الأم المطلقة؟
4. كيف تم معالجة المسلسل لمشكلة العنف الأسري ضد الزوجة أثناء طرحه لقضايا حقوق المرأة وقانون الأحوال المدنية؟

5. ما الصعوبات والتحديات التي تواجه حضانة الأم للأبناء في حال زواجها مرة أخرى من وجهة نظر العمل الدرامي؟

خامساً: الأطار النظري للدراسة:

النظرية النسوية Feminism Theory :

إن النسوية هي مصطلح يشير إلى وعي فكري وحضاري ومعرفي، حيث عرفت (إلين ميسر) النسوية feminism، بأنها (لغة جديده لفهم وشرح العلاقة بين المرأة والثقافة)، وهي أيضاً ممارسة سياسية انعكست في حركة تحرر المرأة من مرحلتها الثانية في كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية من خلال لفت الانتباه إلى وجود نوع جديد من المعرفة حول قضايا المرأة النسوية، هي حركة اجتماعية تهدف إلى أنها، قهر المرأة وإن كان ذلك لا يعني وجود حركة نسوية موحدة(3).

والنسوية في أصولها حركة سياسية، تهدف إلى غايات اجتماعية، تتمثل في حقوق المرأة، واثبات ذاتها ودورها، والفكر النسوي بشكل عام أنساق نظرية من المفاهيم، والقضايا، والتحليلات، تصف وتفسر أوضاع النساء، وخبراتهم، وسبل تحسينها، وتفعيلها، وكيفية الاستفادة المثلى منها". (4)

يرى أنصار مفهوم الجندر أو النوع الاجتماعي أنه يعبر عن اجتياز آخر الحواجز على طريق تحقيق العدالة بين الرجال والنساء لأنه يشمل التحول في المواقف والممارسات في كافة المجتمعات، ويمكن تعريف النوع الاجتماعي على أنه: " الإدراك والاعتراف بالفروق البيولوجية والاجتماعية بين الذكر والأنثى فالفروق البيولوجية هي تلك الفروق المرتبطة بينهما أما الفروق الاجتماعية فهي تلك الفروق التي ترتبط بالبنى الاجتماعية " (5)

كما وتقوم فلسفة الجندر على فكرة مفادها ان التقسيمات والأدوار المنوطة بالرجل والمرأة، وكذلك الفروق بينهما، وحتى التصورات المتعلقة بنظرة الذكر لنفسه وللأنثى، وبنظرة الأنثى لنفسها وللذكر.. الخ، كل ذلك هو من صنع المجتمع وثقافته وأفكاره السائدة، أي ان كل ذلك مصطنع ويمكن تغييره، أو إلغاؤه فتقليدياً ينظر للرجل على انه عنيف، قوي، وعقلاني، أما المرأة فهي عاطفية، سلبية، لكن النسويين يعترضون على هذا التصنيف وعلى وصف الصفات كمعطى طبيعي، وإنما ينظرون اليهما (الذكورة والأنوثة) كبناءات اجتماعية. (6)

لعل الحركة النسوية هي أقدم الأشكال في حقل الدراسات الثقافية، بعض الدارسين يرجعونها إلي القرن التاسع عشر، وبعضهم يجد إشارات أولى لها في أدبيات القرن الثامن عشر في إنجلترا وأمريكا، ولقد كتب الكثير عن هذه الحركة، وتتبع الباحثون مسارها في موجتها الأولى حين كانت تنادي بتحرير المرأة ومساواتها بالرجل، ثم في موجتها الثانية التي دشنتها سيمون دي بوفوار في الأربعينيات من القرن الماضي بكتابها المؤسس "الجنس الثاني" وقولها الشهير " إن المرأة لا تولد امرأة، بل تصبح امرأة"، وهي الموجة التي اقتحمت اللغة والفكر والأسس التي بنيت عليها الحضارة الغربية لترى أنها أسس قامت على مبدأ ذكوري، وأن التحيز الجنسي كامن في

اللوجوس نفسه، وليس أمراً طارئاً في الممارسات الاجتماعية، حتى أن بعض الباحثات رأَت أن العلوم الطبيعية نفسها مثل الفيزياء والكيمياء والرياضيات قامت أيضاً على مبدأ ذكوري، ومن ثم دعت إلى أنثوية العلم. (7)

وتقوم النسوية على عنصرين: عنصر وصفي وعنصر معياري. يقول العنصر الوصفي بأننا نعيش في عالم أبوي حيث المرأة عرضة لاضطهاد منهجي لكونها امرأة، أما العنصر المعياري فيعلن أن هذا الاضطهاد غير مقبول أخلاقياً وأن علينا العمل لتحدي وإضعاف هذا النظام الأبوي، ويتضح هذا الجانب من خلال النقاط التالية:

1- استغلال جسد المرأة: دأبت بعض الشركات للترويج عن منتجاتها باستغلال النساء لعرض هذه المنتجات، فتحوّلت المرأة نفسها إلى سلعة تستغل في الإتجار بالجسد بل وأصبح جسد المرأة وسيلة من وسائل العروض الرخيصة والإباحية.

2- بعض النساء الفقيرات اللاتي بلا عائل يضطرن إلى قبول بعض الوظائف بدون أي تأمين أو تعويض وبدون عقود تحدد ساعات العمل، وبالطبع أجورها منخفضة للغاية، في ظل هذه الظروف يكون التحرش الجنسي جزءاً يومياً من الحياة، وبسبب الفقر وغياب أي جهة نقابية يمكن أن تحمي أو تدافع عن حقوق العاملات، تستمر كل هذه التجاوزات بدون أي رقيب وبدون أي عقاب وفي ظل ظروف عمل سيئة

3- تجارة السلاح العالمية وحرص تجار السلاح على استمرار حالة الحرب في العالم، فإذا كان الرجال هم من يقاتل في معظم هذه الحروب، لكن معظم الضحايا هم من النساء والأطفال حيث ترتفع أثناء الحرب نسبة الاغتصاب والعنف المنزلي، وعندما ينتهي الصراع النساء دوماً لمعايير قمعية على أساس التعصب الذكوري، وغالبا ما تكون معايير أكثر قمعا من تلك التي كانت قبل الحرب.

4- استغلال النساء من الدول الفقيرة للخدمة في الدول الغنية للعمل كعمال نظافة أو مربيات أطفال، في حين أنها تضطر إلى أطفالها من أجل كسب المال، لكن هذه العمالة تركت وراءها في البلدان الفقيرة عجزاً في الرعاية، وخلقت مجالات عمل ذات أجور منخفضة أو بدون أجر على الإطلاق للنساء اللاتي لم يستطعن العمل خارج البلاد، وهذا يكرس بلا شك الضرر الأخلاقي الواقع على البلدان الفقيرة المصدرة للرعاية. (8)

وبذلك تنطلق الحركة النسوية من فكرة مركزية هي "اضطهاد المرأة"، وهي الفكرة التي يرى النقاد المعنيون بالشأن النسوي أنها من حقائق الحياة. وعندما يتطلع نقاد النسوية إلى التاريخ الاجتماعي، فإنهم يتفقون على أن الأقليات العرقية والطبقات الكادحة في أمريكا وأوروبا على وجه الخصوص يرتبطون ارتباطاً قوياً بفكرة الاضطهاد الذي تعاني منه المرأة. هذا الاضطهاد يجعل للنسوية طابعاً سياسياً واضحاً يعد إحدى سماتها المميزة في كثير من الأعمال التي تناقش هذا الموضوع. فإن النسوية في موجتها الثانية تركت الشارع لتركز جهدها الأساسي على تمحيص الأفكار التي قامت عليها الثقافة الغربية، ولتحاول إنتاج ثقافة جديدة تعطي المرأة المكانة التي تظن النسوية أنها تستحقها. (9)

أما المرحلة الثالثة فقد ظهرت في العقدين الأخيرين من القرن العشرين، فأصبح الإمكان القول بأن مذهب النسوي ضم عددا من المفكرين الذكور وحاز على درجة عالية من الاعتراف في خطابات الفلسفة والعلوم الاجتماعية والإنسانية وانهمك عدد من الفلاسفة في إعداد نظرية سياسية نظرية تساعد على تغيير المجتمع ونظرته للنساء. (10) لقد أدت الحركة النسوية إلى ظهور سلسلة طويلة من النظريات التي تحاول تفسير التفاوت تمهيداً للتغلب على حالة اللامساواة الاجتماعية بين الرجال والنساء، وتختلف هذه النظريات النسوية فيما بينها اختلافاً كبيراً حول مسألة التفاوت الجنسي، رغم اتفاقها على أن المرأة لا تتمتع برضع منصف في المجتمع، وتحاول النظريات النسوية المتنافسة تفسير التفاوت الجنسي بإرجاعه إلى عمليات اجتماعية عميقة في المجتمع (11).

أ- الاتجاه النسوي الاشتراكي أو الماركسي **Social Feminism**:

وتتمثل الفكرة الأساسية في النسوية الاشتراكية في الافتراض بأن الزواج البرجوازي يعاد إنتاجه في شكل صراعات وتناقضات المجتمع البرجوازي الأكبر، فالزوجات يمثلن الطبقة المضطهدة أو حتى العبيد بينما تمثل السلطة الأبوية في هذه الطبقة دور أصحاب الأعمال أو الملاك، ويشير هذا التحليل إلى الرجال كأعداء للمرأة وأن صراعهم يعد انعكاساً لصراع أكبر حيث تشتغل النساء في سياق الرأسمالية، وبهذا المعنى فإن الرجال سبب النظام الاستغلالي وهم بدورهم مضطهدون، فالمساواة بالرجال التي يطالب بها الليبراليون ليس لها معنى بالنسبة للاشتراكية حيث أنها تعني مساواة مع جماعة مضطهدة بالفعل في إطار نظام اجتماعي فاسد. (12)

وبشكل عام فإن التنوعات المختلفة للاتجاه الاشتراكي تقدم أغلب التفسيرات الخاصة بفكرة مساواة المرأة مع الرجل في القيمة باعتبار المرأة إنسان حر، كما ذهبت **كارن أوفن Karen Offen** فإن أفكار النسويين لم تتضمن رفضاً لأفكار الاتجاه الفردي الخاصة بالحرية والمساواة، لكنها اعترضت على أن تطبق مفاهيم المرأة، كأنه على أفراد منفصلين اجتماعياً عن حياتهم ككائنات اجتماعية، ويدركون فقط بوصفهم أفراد مستقلين أكثر من إدراكهم في إطار الحياة الجماعية والأفعال الاجتماعية (13).

وتشمل الماركسية بوصفها نظرية للتحرك على أفكار كثيرة بخصوص قمع المرأة ولكنها تعتبر أن التقسيم الطبقي للعلاقات بين الجنسين هي أصل القمع الذي تتعرضه المرأة، فنظراً لأن قدرها كبيراً من الجهد والوقت المطلوب الوصلة إنتاج القوة العاملة يأتي من الحياة النسوية الخاصة، فالماركسية ترى أن هذا هو مفتاح قمع المرأة وعلى الرغم من توفر التعليم والخدمات الصحية في الدولاً لرأسمالية المتقدمة فإن النظام القائم فيها يعتمد اعتماداً كبيراً على العمل الذي تقوم به المرأة دون أجر لإنتاج قوة عاملة صحيحة الجسم والعقل، ومن هنا ينشأ وضع المرأة المتدني عموماً من الناحية الاجتماعية والاقتصادية (14).

ب- الاتجاه النسوي الراديكالي **Radical Feminism**:

ظهرت هذه النظرية خلال الفترة من نهاية الستينيات وبداية السبعينيات، حين أدركت الحركة النسائية مدى القهر الذي تتعرض له النساء بسبب المعاملة السيئة من الرجال، ومن هنا يمكن القول إن الاتجاه النسوي الراديكالي

جاء كرد فعل تاريخي تجاه نظريات التنظيم والاتجاه نحو حركة اليسار الجديد يطالب الاتجاه الراديكالي للمرأة ليس فقط بمكانة متساوية مع الرجل، بل ينظر للمرأة باعتبارها تمثل إحدى الأولويات السامية، وبالتالي المطالبة بإذعان الرجل للمرأة، بل باستبعاد الرجال جميعاً من عالم النساء، وكان من نتائج هذا ظهور الحركة النسائية الأمريكية من جديد كحركة مضادة لمناهضة السلطة الأبوية للرجال وعزلهن عن سوق العمل، كما قام أصحاب الاتجاهات الراديكالية المعاصرة بالنظر إلى التمييز الجنسي باعتباره أمراً موجوداً في المجتمع الأبوي⁽¹⁵⁾.

يتضمن هذا الاتجاه أحدث القضايا الاشتراكية المعاصرة ويميل أصحاب هذا الاتجاه إلى الفكر الاشتراكي، وإن كان من الممكن النظر لأعمالهم باعتبارها تطوير لشكل جديد من أشكال الفكر الاشتراكي، ولا يطالب أصحاب الاتجاه الراديكالي للمرأة ليس بمكانة مساوية كالمظلومة فقط، بل ينظرون للمرأة باعتبارها تمثل أحد الأولويات أو العناصر السامية ومن ثم فهم يطالبون بإدماج الرجل للمرأة، بل أكثر من ذلك يتصورون إمكانية استيفاء الرجل جميعاً من عالم النساء، تتضمن آراء هؤلاء كثيراً من العداوة والكراهية للرجل باعتبارهم فئة ظالمة، إلا أن الحركة الراديكالية لم تتضمن تعهداً بمحو الظلم أو القضاء على الفئة الظالمة ولكنها تعهدت بالقضاء على الظلم الناتج عن التمييز بين أدوار الجنسين في المجتمع⁽¹⁶⁾.

ويمكن تلخيص المبادئ الأساسية لهذا الاتجاه فيما يلي:

- تقسيم العمل في الأسرة ونشاط المرأة في مجال إعادة الإنتاج، دور محوري في تشكيل دوره الممتدني في النشاط الإنتاجي.

- علاقة السيطرة والشعبية بين الرجال والنساء بصفة عامة والتي يعبر عنها بسيادة النظام الأبوي.

- دور النظام السماوي في المحافظة على التفاوتات القائمة وخلق تفاوتات جديدة بين الجنسين⁽¹⁷⁾:

واهتم دعاة الاتجاه النسوي الراديكالي والثوري بنظريات وقضايا النوع والطبقة وفي إطار مناقشة العمل المنزلي، نظر هؤلاء إلى النسوة بالمفهوم الاقتصادي والسياسي باعتبارهن يشكلن طبقة أو نوعاً محكوماً بالعنف الواقع عليهن بالفعل أو مهددات بالعنف، وقد التمس عدد قليل من الراديكاليين موضع قهر المرأة في عدم التكافؤ البيولوجي كالاشترائيين، بينما يراه معظمهم في البنية الاجتماعية سابقاً على وجود الرأسمالية، ومن هذا المنطلق انتقد الراديكاليون دعاة الاتجاه النسوي الماركسي بقولهم إن سلطة الرجل وهيمنته ترجع إلي النظام الرأسمالي، وأكدوا أن هذا الشكل من علاقات الهيمنة سابقة على الرأسمالية، وربما يكون مصدر جميع اتساق الهيمنة كالتبقة والعرف⁽¹⁸⁾.

وتفسر النظرية النسوية سبب ظاهرة العنف ضد الزوجة هي الثقافة الذكورية حيث أنها تري أن سبب العنف ضد المرأة هيمنة وسيطرة الرجل على المرأة، حيث يتعلم الذكر منذ الصغر القوة والهيمنة والسيطرة والاستعلاء على المرأة، واللجوء إلى استعمال العنف بأشكاله ومظاهره، حيث أن المجتمعات الأبوية الذكورية تتسامح وتشجع

استخدام القوة ضد المرأة سواء (الزوجة أو الأخت أو الابنة).⁽¹⁹⁾ فالثقافة الذكورية التي يتم التعامل مع المرأة بها تحرمها الكثير من حقوقها الشرعية، والنظرة الاجتماعية للمرأة والتي جعلت منها فعلياً مواطنة من الدرجة الثانية، إذ هناك أفكار وعادات وتقاليد متجذرة في ثقافات الكثيرين والتي تحمل في طياتها الرؤية الجاهلية لتمييز الذكر على الأنثى مما يؤدي إلى الإقلال من دور الأنثى في المقابل تكبير دور الذكر، حيث يعطي الحق دائماً للمجتمع الذكوري للهيمنة والسلطة وممارسة العنف على الأنثى منذ الصغر وتعويد الأنثى على تقبل ذلك وتحمله والرضوخ إليه دون ذنب لها سوى أنها ولدت أنثى⁽²⁰⁾.

سادساً: مفاهيم الدراسة

مفهوم الدراما تنطوي الدراسة على مفاهيم الدراما مشكلات وقضايا المرأة والحضانة ومفاهيم ذات الصلة بالدراسة مثل مفهوم العنف:

1- مفهوم الدراما (Drama)

كلمة الدراما هي كلمة يونانية الأصل "dran" ومعناها الحرفي يفعل أو عمل يقام به، وعرفها "أرسطو" بأنها "محاكاة لفعل إنسان"⁽²¹⁾ ثم تطورت الكلمة من اللغة اليونانية لتعني الفعل أو الحركة ذلك لأنها تحيل القضية الفكرية أو المشكلة الاجتماعية أو المسألة الإنسانية إلى حركة فتجسدها من خلال مجموعة من الممثلين الذين يؤدون الأدوار المختلفة ويتقمصون الشخصيات المتعددة ويديرون دفة الحوار الذي يعبر عن القضية الإنسانية العامة في إطار الصراع بين وجهتي نظر قادرتين على التحول والتغير، وانتقلت الدراما من اللغة اليونانية إلى اللغات الأخرى ومنها اللغة العربية، وجاء انتقالها انتقال معنى، بل لقد أعطتها بعض اللغات الجارية في كثير من دول العالم عدت مفاهيم تتفاوت قرباً أو بعداً على أن أشهرها ذلك المفهوم الذي يرادف معنى الأداء التمثيلي الذي يعبر عن قضية ما من واقع الحياة بحيث يستمد مادته الأصلية منها وذلك من خلال الحوار الواقعي الذي يدور وفقاً لتطور الأحداث بين مجموعة من الشخصيات الحقيقية وصراعها في الحياة⁽²²⁾.

والدراما شكل من أشكال الفن الأدبي القائم على تصور الفنان لقصة تدور حول شخصيات تدخل في أحداث وتسلسل هذه القصة من خلال الحوار المتبادل بين الشخصيات، من خلال الصراع الذي ينشأ ويتأزم ثم ينتهي عن طريق المصالحة أو الفصل بين القوي المتصارعة وتتجسد هذه الصورة عن طريق الممثلين والديكور والملابس والإضاءة والموسيقى⁽²³⁾.

وهي نشاط واع حركي جماعي تمثيلي يطرح صراعا ما يتجه في مساره إلى التصاعد والأزمة ثم الانفراج⁽²⁴⁾ ويعرف ماهر زهران الدراما على أنها محاكاة لفعل بشري من خلال المسرح والوسائل التكنولوجية المختلفة كالإذاعة والسينما والتلفزيون، والتي تقدم من خلال أشكال فنية مختلفة كالأفلام والمسرحيات والتمثيلات والسلاسل⁽²⁵⁾.

وتعرف الدراما التلفزيونية على أنها مرآة الحياة، وتعد انعكاساً للاهتمامات الخاصة بالبشر، كما أنها قادرة على ربط خبرات الأفراد بالبناء الأخلاقي والقيمي، وتكون قادرة على توسيع تعاطف المشاهدين، وجذبهم بعيداً عن قيود الواقع؛ لتقودهم إلى رؤية متعمقة أعظم في العلاقات الاجتماعية بين الأفراد من التشويق والتعاطف والإثارة⁽²⁶⁾.

وهي شكل أو أسلوب فني يدمج العديد من العناصر الفنية حيث يجمع بين القصص والظواهر والعناصر كما تعكسها الحياة الواقعية والتي يتم تفسيرها من قبل الممثلين وتقديمها للجمهور على الشاشة⁽²⁷⁾.

كما يمكن تعريف الدراما التلفزيونية بأنها عمل درامي تلفزيوني قد يكون تمثيلية واحدة، أو سلسلة تمثيلات تشترك في الشخصيات المؤدية للأدوار في تمثيلات مختلفة، أو مسلسل يتكون من حلقتين أو أكثر تتضمن فكرة واحدة، وقد تتضمن إلى جوار القصة الرئيسية قصص فرعية، تهدف إلى تقديم ملامح الواقع المحيط بالجمهور؛ من خلال شخصيات تقوم بأدوار وتقدم بشكل مثير، وتهدف إلى التسلية والإمتاع⁽²⁸⁾.

وتتبنى الدراسة التعريف الثاني الذي يعبر عن الدراما بالمعنى الذي يقصده الباحث حيث يحوي كل عناصر العمل الدرامي من شخصيات وحوار وصراع.

2-مشكلات وقضايا المرأة

هي الممارسات ضد المرأة والذي يؤدي إلى إخضاعها وقهرها بتطبيق القوانين التمييزية ضدها والتي تؤدي بالنتيجة إلى العنف الجسدي والجنسي أردت إيراد هذا الشكل من أشكال العنف والذي لم يرد ذكره في الإعلان العالمي ولكنه يعتبر من أهم أنواع العنف الذي يمارس ضد المرأة، حيث تخضع النساء في بلادنا للعنف بسبب القوانين ابتداءً بقانون الجنسية ومروراً بقانون العقوبات وانتهاءً بقانون الأحوال الشخصية حيث يقون هذا الأخير أفضع أشكال التمييز ضد المرأة وذلك في مواضيع الزواج والطلاق والحضانة والإقامة والولاية والإرث، وعلى هذا الأساس فإن مظاهر التمييز بين الرجل والمرأة المولدة للعنف داخل الأسرة تستقي أصولها من قوانين الأحوال الشخصية وقانون العقوبات والجنسية وبعض القوانين التمييزية الأخرى التي تركز مبدأ التمييز ضد المرأة واستعبادها وتتعامل معها باعتبارها جنساً أدنى يتبع الرجل ويجوز أن يتعرض لكل أشكال العنف.

3- مفهوم العنف:

كلمة **عنف (Violence)** تنحدر من الكلمة اللاتينية "فيولولنتيا" "Violential" التي تعني السمات الوحشية بالإضافة إلى القوة، والفعل "فيولار" "Violare" يعني العمل بالخشونة والعنف أو التدنيس والانتهاك والمخالفة، وكل هذه الكلمات ترتبط بكلمة "فيس" "Vis" التي تعني القوة، والبأس، والقدرة، والعنف، وبدقة أكثر فإن كلمة فيس تعني القوة الفاعلة والمؤثرة⁽²⁹⁾.

العنف هو ممارسة للقوة البدنية لإنزال الأذى بالأشخاص أو الممتلكات، كما أنه الفعل أو المعاملة التي تحدث ضرراً جسدياً، أو التدخل في الحرية الشخصية، وهو مستويات مختلفة تبدأ بالعنف اللفظي الذي يتمثل في السبِّ

والتوبيخ، والعنف البدني الذي يتمثل في الضرب والمشاجرة والتعدي على الآخرين، وأخيراً العنف التنفيذي وهو التفكير بالقتل والتعدي على الآخرين أو ممتلكاتهم بالقوة.(30)

ومن الناحية الاجتماعية عرف (قاموس علم الاجتماع) العنف بأنه " تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار فرد أو جماعة على القيام بعمل أو أعمال محدودة يريدها فرد أو جماعة أخرى، ويعبر العنف عن القوة القاهرة حيث يأخذ أسلوباً فيزيقياً أي مادياً (الضرب، الحبس، القتل)". وتشير التعريفات إلى الإساءة والعدوان البدني الذي قد يسبب الإصابة بالإضافة إلى الأفعال غير البدنية التي تسبب الضرر أو الإيذاء، مثل الإساءة أو الحرمان العاطفي والإهمال والهجر(31).

ويرى محمد عاطف غيث أن "العنف هو فعل ممنوع قانوناً وغير موافق عليه من طرف المجتمع"(32) وعرفه جريز، بأنه "تعبير صريح للقوى البدنية ضد الآخرين أو النفس، أو فرض القوة على الآخرين والذي يسبب الألم إما بالضرب أو القتل".(33)

ويعرف أيضاً بأنه استخدام فعلي للقوة أو التهديد باستخدامها، ويكون العنف فردياً لو قام به فرد أو عدد قليل من الأفراد وكان الهدف منه إلحاق الأذى والضرر بفرد أو أفراد، من أجل تحقيق غايات شخصية، ويكون العنف جماهيرياً إذا قامت به جماعات من الناس في مواجهة جماعات أخرى أو في مواجهة سلطة الدولة من أجل تحقيق غايات جماعية عامة.(34)

4- مفهوم العنف ضد المرأة:

ويعد العنف ضد المرأة واحداً من أكثر الانتهاكات لحقوق الإنسان انتشاراً واستمراراً في عالمنا اليوم ولم يزل مجهولاً لما يحيط به من ظواهر الإفلات من العقاب والصمت فجاء الإعلان الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1993 للقضاء على العنف ليعرفه على أنه أي فعل عنيف سواء من الناحية الجسمية أو النفسية وقد صدقت مصر على اتفاقيه المرأة وأصبحت لها قوه القانون بموجب القرار الجمهوري رقم 434 لسنة 1981 بشأن الإجراءات الواجب اتخاذها لقضاء على التمييز ضد المرأة بشرط إلا يتعارض ذلك مع الشريعة الإسلامية(35).

ان الإيمان بحقوق الإنسان والحريه هي اثن من القيم الإنسانية بعد الحياه ووثيق وثيقه الصلة بكرامته وان المساواة وعدم التمييز هي حجر الزاوية لمبدأ العدالة وتتضمن العدالة إشباع حاجات الإنسان الأساسية وهي أساس المساواة والتضامن قيمه لا لا تغني فقط عن تفهم معاناه البشر وآلامهم والتواصل معهم بل تشمل التوحد مع آلامهم واتخاذ موقف مؤيد لقضيتهم(36).

ويتمثل ذلك في قضايا العنف ضد المرأة لا سيما العنف البدني مثل الضرب والإهانة فان من اهم التحديات التي تواجه وقاية المرأة من العنف وتهدها هو الفرق بين ما يقال وما يمارس فهناك كلام جميل يقال عن المرأة لكن ما يمارس ضدها يخالف ذلك ويوجد الآلاف والأمثلة على ذلك من القانون والدين ففي الدين توجد العديد من النصوص التي تجل المرأة وتحفظ كرامتها وتحض على معاملتها الحسنى ولكن التطبيق مغاير تماماً(37).

سابعاً: الدراسات السابقة

اهتمت الدراسة بتناول بعض الدراسات التي تناولت معالجة الدراما لقضايا ومشكلات المرأة، وتمثل ذلك في الدراسة التي أجرتها (هبة فتحي حساين، 2022)⁽³⁸⁾ فسعت هذه الدراسة إلى التعرف على الصورة التي تعكسها الدراما المصرية السينمائية والتلفزيونية عن المرأة الصعيدية في المواد الدرامية التي تقدم عن الصعيد وذلك بإلقاء الضوء على أهم الملامح والسمات الأساسية التي تعرضها لتلك الأفلام والمسلسلات للوقوف على أهم مايقدم للمرأة من موضوعات وقضايا وطرق تناولها ومعالجتها في الدراما المصرية في محاولة لتقديم رؤية شاملة وموضوعية عن المرأة في الصعيد، وتم إجراء الدراسة التحليلية على الأفلام والمسلسلات المصرية المهمة بالصعيد والتي تتناول صورة المرأة الصعيدية في الصعيد، حيث تم إجراء الدراسة على عينة عمدية من الأفلام والمسلسلات بواقع 16 فيلم على قناتي روتانا سينما وart أفلام بواقع 8 أفلام من كل قناة وقد بلغ إجمالي زمن الأفلام عينة الدراسة 31 ساعة، وعلى 4 مسلسلات على قناتي النيل للدراما وmbc مصر بلغ عدد حلقاتها 123 حلقة، وبلغ إجمالي زمن المسلسلات 70 ساعة، وتم تطبيق الدراسة الميدانية من خلال الاستمارة الميدانية على عينة حصصية من السيدات الصعيديات قوامها 400 مفردة من محافظتي بني سويف وأسيوط، وتبين من نتائج الدراسة أن طبيعة الأدوار الإيجابية للمرأة الصعيدية قد غلبت طبيعة أدوارها السلبية، وجاءت سمة الشجاعة في المرتبة الأولى من إجمالي السمات الإيجابية للمرأة الصعيدية في المواد الدرامية، يليها في المرتبة الثانية سمة قوة الشخصية، ثم في المرتبة الثالثة سمة مساعدة الآخرين، بينما جاءت سمة السلبية في المرتبة الأولى من إجمالي السمات السلبية للمرأة الصعيدية في المواد الدرامية، يليها سمة التسلط في المرتبة الثانية، ثم في المرتبة الثالثة سمة القسوة.

وتناولت دراسة (شيرين هشام ماجد، 2020)⁽³⁹⁾ تعرض المرأة المصرية للمسلسلات التركية في الفضائيات العربية وعلاقته بالاتجاه نحو أنماط الحياة وسعت هذه الدراسة لرصد وتحليل العلاقة بين كثافة تعرض المرأة المصرية للمسلسلات التركية والتأثير في أنماط حياتها وسلوكياتها المكتسبة من خلال تعرضها لتلك المسلسلات وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تعتمد على منهج المسح بالعينة، عن طريق استخدام استمارة استبيان تم تطبيقها على عينة عمدية قوامها (400) مفردة، من النساء اللاتي تشاهدن المسلسلات التركية في القنوات الفضائية العربية، في محافظتي القاهرة والجيزة، في سن (من 18 سنة حتى 60 سنة)، وتوصلت الدراسة أن هناك فروق بين المبحوثات في مدى مشاهدتهن للمسلسلات التركية المدبلجة المعروضة في القنوات الفضائية العربية.

وسعت دراسة (آيات السيد أحمد، 2020)⁽⁴⁰⁾ لمعرفة دور الدراما التلفزيونية في تشكيل اتجاهات المراهقات نحو قضية زواج القاصرات مما دعت الباحثة إلى دراسة دور الدراما التلفزيونية في تشكيل اتجاهات المراهقات نحو زواج القاصرات وطبقت الدراسة على عينة عشوائية قوامها (400) مفردة، وأوضحت نتائج الدراسة أن زواج القاصرات يقلل فرق العمر بين الأمهات والأبناء ويزيل نسبة التفاهم بينهم، ويعرض الفتاه لأمراض الأنيميا وسوء التغذية نتيجة نقص الوعي والمعرفة، كما تواجه الفتاه القاصر المتزوجة مشاكل عند تسجيل المولود

في الترتيب الثالث، بينما يزيد من وفيات الأطفال، ويقلل نسبة الميل إلى الرزيلة والانحراف ويعرض الفتاه لأمراض منقولة جنسياً، ويسبب للفتاه ضغط وتوتر عصبي شديد في الحياة، وأوضحت النتائج أن من أسباب زواج القاصرات قلة الوعي بمخاطرة، ولا توجد حرية في الاختيار في زواج القاصرات، ومن أسباب زواج القاصرات العادات والتقاليد، والاعتقاد بأن التأخر في سن الزواج يقلل من حظ الفتاه في الزواج، والخوف على الفتاه من العنوسة، والفقر وضعف الإمكانيات المادية، وأنه يؤثر على الحالة الصحية للفتاه.

بينما جاءت دراسة **(لميس الوزان، 2020)**⁽⁴¹⁾ بهدف تقييم ومعالجة لقضايا المرأة وأدوارها الاجتماعية في الدراما المصرية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي ليتم تحليل من خلالها الظواهر الاجتماعية والقضايا التي تتعلق بقضايا المرأة وأدوارها الاجتماعية في المسلسلات المصرية، وتم تطبيق منهج المسح لمعرفة التناول الدرامي لقضايا وأدوار المرأة في المسلسل الاجتماعي "ونحب ثاني ليه" والمسلسل الكوميدي "سكر زيادة"، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن هناك تمييز في الأدوار الاجتماعية وقضايا المرأة التي تحتاج إلى إعادة نظر في التناول الدرامي وإعطائها مكانتها بشكل كافي وتمكنها من اتخاذ قراراتها فالمسئولية تقع على عاتقها وعلى القائمون على الدراما وكتبها ومن ثم المرأة كونها كيان المجتمع لنهوض بالقضية إلى ابعدها وقد استعرض فيهم أحداث وقضايا المرأة في الدراما ومكانتها الاجتماعية والتناول الدرامي للشخصيات الرئيسية في المسلسل إلا أن هناك اتجاهات تطبيقاً لنظرية النسوية في الدراسة تحتاج الي إعادة نظر ومعالجة ما يخص شؤون المرأة والمساواة من حيث القوة فيما يتعلق بالنوع الاجتماعي.

وتناولت دراسة **(نورهان مجدي حامد السيد أحمد، 2020)**⁽⁴²⁾ رصد العلاقة بين صورة المرأة في الدراما المدبلجة وصورة المرأة المصرية لذاتها، من خلال مقارنة صورة المرأة وتحليلها في الدراما المدبلجة بين (التركية والهندية)، ومدى انعكاس تلك الصورة على إدراك المرأة المصرية لها واتجاهاتها، وتم تطبيق استمارة تحليل المضمون على عينة شملت مسلسل تركي ومسلسل هندي، تحليل كمي كيفي لصورة المرأة، وبالتطبيق على عينة عمدية قوامها 400 مفردة من المرأة المصرية، وأشارت النتائج إلى إدراك المرأة المصرية للصورة الإيجابية لذاتها.

وتناولت دراسة **(مروة عبد الغنى عبد الفتاح، 2019)**⁽⁴³⁾⁽⁴⁴⁾ معالجة موضوعات الطلاق في المسلسلات والأفلام المصرية واتجاهات الجمهور نحو المرأة المطلقة وتحدت مشكلة الدراسة في كيفية معالجة الدراما المصرية لحالات الطلاق وذلك للتعرف على مدى تأثيرها على اتجاهات الجمهور نحو المرأة المطلقة وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية وقد اعتمدت الباحثة على منهج المسح بشقيه التحليلي والميداني وقد اعتمدت في إطارها النظري على نظرية الغرس الثقافي. وتوصلت النتائج إلى انه تم تقديم الشخصيات المطلقة في المسلسلات والأفلام المصرية بشكل سلبي في المقام الأول كما أكدت النتائج ان هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين اتجاهات الجمهور نحو المرأة المطلقة في الدراما المصرية واتجاهاتهم نحوها في الواقع الفعلي.

وتناولت دراسة (هدير مجدي عبد الجواد، 2018) (44) تعرض المراهقات للدراما المصرية التي تتناول ظاهرة العنوسة وعلاقتها بمستوى القلق لديهن وسعت هذه الدراسة للتعرف على الأسباب المؤدية لظاهرة العنوسة كما تعرض في الأفلام والمسلسلات المصرية والتعرف على مدى متابعة المراهقات للأفلام والمسلسلات المصرية التي تعرض ظاهرة العنوسة ومدى إدراكهم لهذه الظاهرة كما تعرض في الأعمال الدرامية، واشتمل مجتمع الدراسة في المراهقات من عمر (18) سنة من طالبات جامعة عين شمس، والأزهر ودمياط، وبعد أن قامت الباحثة بتحديد المجتمع الأصلي للدراسة قامت بتطبيق الدراسة الميدانية على عينة عشوائية بسيطة قوامها (300 مفردة) من الطالبات، وتوصلت نتائج الدراسة إلي أن أهم أنواع الدراما المصرية (المسلسلات والأفلام) التي يفضلها المبحوثات حيث جاء في الترتيب الأول " الدراما الاجتماعية"، وجاء في الترتيب الثاني "دراما الخيال العلمي"، وجاء في الترتيب الثالث "الدراما السياسية"، وجاء في الترتيب الرابع "دراما الكوميديا"، وجاء في الترتيب الخامس "الدراما التاريخية"، وجاء في الترتيب السادس "الدراما الرومانسية، وجاءت أهم أبرز الملامح الإيجابية لصورة الفتاة العانس في الدراما المصرية (المسلسلات والأفلام) في الترتيب الأول" لديها استقلال شخصي"، وجاء في الترتيب الثاني " فتاة عصرية تحب التعليم"، وجاء في الترتيب الثالث " تسعى نحو تحقيق ذاتها"، في الترتيب الرابع " تميل إلى معاونة الأهل والأصدقاء"، وجاء في الترتيب الخامس " فتاة قيادية تحب العمل والكفاح"، وجاء في الترتيب السادس " لديها القدرة على اتخاذ القرارات"، وجاء في الترتيب السابع " فتاة قادرة على مواجهة المشكلات".

وتقوم دراسة (إلهام يونس أحمد، 2017) (45) على رصد أطر معالجة قضايا المرأة ومدى التزام برامج المرأة المصرية في التليفزيون الحكومي بالمسؤولية الاجتماعية في معالجة هذه القضايا المتنوعة، السياسية، والتعليمية، والاقتصادية، والدينية والصحية، والثقافية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، يتحدد مجتمع الدراسة التحليلية في البرامج الموجهة للمرأة المصرية والمذاعة في القنوات الفضائية التابعة لتليفزيون الدولة، كما تمثلت عينة الدراسة التحليلية في اختيار القناة الفضائية الثانية وبرنامج زينة نموذجاً للبرامج التي تهتم المرأة المصرية، والتي جاءت في المرتبة الأولى في استطلاع رأى قامت به الباحثة، وبلغ عدد الحلقات التي تم تحليلها 30 حلقة بواقع 45 ساعة، وتمت معالجة 120 قضية متنوعة (اجتماعية، وصحية، ودينية، وقانونية، وتعليمية، وسياسية) واعتمد أسلوب المعالجة على قالب الحوار أكثر من الحديث المباشر أو التقرير؛ حيث بلغت نسبة الاعتماد على الحوار 55%، كما بلغت نسبة الفقرات التي لا تعتمد على عناصر الإبراز 60%، بينما اعتمدت 22.5% على صور ثابتة لتوضيح المضمون، واعتمدت 10% فقط من الفقرات على المادة الفيلمية أو التقارير المصورة، وعلي صعيد التحليل الكيفي فقد لوحظ عدم قدرة البرنامج على تحقيق التوازن بين حرية الفرد ومصالح المجتمع في المعالجة، خاصة فيما يتعلق بنوعية الموضوعات المطروحة؛ حيث يعتمد البرنامج على أجندة القضايا التقليدية التي ترسخ الصورة النمطية والسلبية للمرأة المصرية والعربية.

كما سعت دراسة (رانيا أحمد، 2017)⁽⁴⁶⁾ إلى تحليل صورة المرأة في بعض المسلسلات التلفزيونية والتي عرضت في شهر رمضان ٢٠١٦ وذلك للتعرف على طبيعة مشكلات المرأة كما تعرضها المسلسلات، والتعرف على الأساليب التي تستخدمها المرأة في التعامل مع المشكلات التي تواجهها، والتعرف على الأدوار الحياتية للمرأة كما تعكسها الأعمال الدرامية التعرف على سمات المرأة كما تعكسها المسلسلات، تم اختيار عينة عمدية من المسلسلات التلفزيونية التي عرضت في شهر رمضان ٢٠١٦ وبلغ عددها خمسة مسلسلات (الميزان- الخانكة- ليالي الحلمية- فوق مستوى الشبهات- أداة التحليل)، واعتمدت الدراسة على أداة تحليل المضمون، وأظهرت النتائج العلاقات غير السوية بين الرجل والمرأة من خلال المسلسلات عينة الدراسة، وقد أظهرت في أكثر من نموذج سيطرة الرجل على المرأة واعتبارها أداة لتحقيق أهدافه ورغباته، وأنه ينظر لها باعتبارها بدون عقل وأنها مجرد دمية يحركها كما يشاء بدون أدنى مقاومة منها، ومثلت طاعة المرأة لزوجها ليس عن قناعة منها ولكن خوفاً من رفض قراراته، كما اتضح من النتائج المظاهر السلبية التي تم رصدها في المسلسلات عينة الدراسة استخدام ألفاظ غير لائقة في إهانة المرأة، وكثرة السباب بالأم، مما يقلل من مكانتها ويهينها ويظهر ذلك باعتباره من الأشياء المقبولة في المجتمع، بل يعد مجالاً خصباً للسخرية، كما أشارت النتائج إلى تركيز الكثير من المسلسلات في حلقاتها على مظاهر العنف ضد المرأة، سواء كان مادياً أو معنوياً أو كليهما معاً إذ تتعرض المرأة في الدراما للكثير من مظاهر العنف، سواء بالإهانات اللفظية أو بالتعدي بالضرب، ومن اللافت للانتباه أن الدراما تركز لفكرة أن المرأة متقبلة للعنف الواقع عليها، بل توجد هي مبررات للعنف الواقع عليها، وظهر ذلك بشكل واضح في مسلسل الأسطورة، كما لوحظ معاناة المرأة من العنف المعنوي والقهر، سواء من الأسرة أو الزوج أو المجتمع، وبالتالي كثرة عرض مشاهد العنف وألفاظ السباب ضد المرأة، يُعد خطراً على تنشئة الأطفال وبناء المجتمع.

وهدفت دراسة (هبه نبيل عبدالعظيم مصطفى، 2016)⁽⁴⁷⁾ التعرف على الدور للاجتماعي للدراما التلفزيونية المصرية وتأثيره على إدراك الفتاة الجامعية لواقع المرأة، وتم تطبيق الدراسة الميدانية على عينة عشوائية بسيطة قوامها (400 مفردة) من الشبابات مع مراعاة تمثيل أفراد العينة لمتغيرات الدراسة، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الإناث أكثر تعرضاً للدراما المقدمة في التلفزيون عن الذكور، كما أن الدراما التلفزيونية تلعب دوراً هاماً في تشكيل وعي المرأة في مصر وتأكيد الدور الذي تستطيع الدراما أن تقوم به في التأثير على قيم واتجاهات الشباب العربي خاصة الإناث حيث أثبتت الدراسات أنهن أكثر تعرضاً للدراما التلفزيونية، فللدراما تأثيراً ملموساً على الجمهور، كما أشارت النتائج أن المسلسلات التلفزيونية تستطيع أن تبشر بالتغيير الاجتماعي، حيث يرتبط التلفزيون ارتباطاً وثيقاً بهذا التغيير لأنه يعتبر من الوسائل التي تؤثر في سيكولوجية الشخصية.

وتناولت دراسة (سارة أحمد الضوى، 2015)⁽⁴⁷⁾ أثر التعرض للمسلسلات التركية في الفضائيات العربية على ادراك الواقع الاجتماعي للمرأة الصعيدية وسعت هذه الدراسة إلى قياس اثر تعرض المرأة الصعيدية للمسلسلات التركية في الفضائيات العربية على إدراكها للواقع الاجتماعي، واستخدمت الدراسة أداة الاستبيان على عينة

عشوائية مكونه من 400 امرأة في المنيا وسوهاج وقنا، وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج من أهمها أن عينة الدراسة يفضلون مشاهدة المسلسلات التركية وسلسة الهندية، والسلسلة الاجتماعية، لأنها هي الأقرب لتلبية احتياجات المرأة المصرية العليا وأن مسألة إيجابية أبرز مناقشتها في العينة التركية لهذه الدراسة هو العلاقة الزوجية، ثم جاء التأكيد على الالتزام العادات الاجتماعية والأخلاق، تليها التأكيد على الالتزام بالقوانين، يليه التركيز على العلاقات الأسرية بين الأطفال والآباء والأمهات، وأكدت النتائج أن النساء المصريات أنها استفادت كثيرا من سلسلة المسلسل التركي لأنها تعلمت كيفية مواجهة المشاكل الفعلية بها أو أصدقائهم واجهتها.

وهدفت دراسة (أريج البدرابي زهران، 2011)⁽⁴⁸⁾ إلى رصد الحقوق التي كفلها القانون المصري للمرأة وعرضه وعرض حقوقها التي اهتمت بها السينما والتعرف على كيفية تناول هذه الحقوق، واعتمدت الدراسة على منهج تحليل النص في العديد من الأفلام السينمائية التي تناولت قضايا المرأة وعلاقتها بالرجل وتحليلات أخرى عن حقوق المرأة بين القانون والسينما وحق المرأة في العمل والتعليم وحقوقها الأسرية وحق المرأة في السكن بعد الطلاق وكذلك تناولت الدراسة حقوق المرأة السياسية فجاءت عينه الدراسة هو حصة لبعض الأعمال السينمائية المختارة لتناقش حرية المرأة وتعليمها وانضمامها إلى العمل من خلال التركيز على اهتمام السينما المصرية في مرحله السبعينيات والثمانيات.

وحاولت دراسة (Aisha Arshad chaudhry, et al, 2021)⁽⁴⁹⁾ التعرف على صور المرأة كما تعكسها الدراما التلفزيونية الباكستانية من خلال تحليل الخطاب النقدي للدراما، وقد اعتمدت الدراسة على أسلوب تحليل الخطاب لعدد ثلاث مسلسلات دراميه تم اختيارها من قنوات تلفزيونيه مختلفه، وقد كشفت نتائج الدراسة انه لا يزال المرأة الباكستانية تكافح ضد التمييز والظلم والصعاب التي تتعرض لها، كما كشفت الدراسة ان الذكور اكثر هيمنه من الناحية الثقافية في الوقت الحالي.

أما دراسة (Ibrahim, Faridah, et al, 2017)⁽⁵⁰⁾ بعنوان صورة المرأة في الدراما التلفزيونية قضيه ماليزيا حاولت رصد صورة المرأة في المجتمع الماليزي كما تعكسها دراما التلفزيونية الماليزية، وقد اعتمدت الدراسة على التحليل مضمون خمس قنوات ماليزية شعبية، وقد خلصت نتائج الدراسة إلى ان صور النمطية للمرأة لا تزال موجوده ولكن بدرجة اقل.

كما تناولت الدراسة لعدد من الدراسات التي تناولت العنف ضد المرأة، ومنها دراسة (أحمد درديش، 2017)⁽⁵¹⁾ والتي هدفت إلى الكشف عن الخصائص العامة للمرأة المعنقة في المجتمع الجزائري ومعرفة طبيعة العنف وهوية الشخص المعتدي، مستخدمين في ذلك بيانات الشبكة الجزائرية لمراكز الاستماع للنساء ضحايا العنف الخاصة بسنة 2013، وقد حجم العينة 1000 امرأة ضحية عنف في مختلف الأعمار، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الإحصائي، وقد تبين من خلال هذه الدراسة بأن العنف الممارس ضد المرأة ظاهرة شاملة مست جميع النساء باختلاف أعمارهن وثقافتهن وأوضاعهن الاجتماعية والاقتصادية، وأخذت أشكالاً متعددة وبالخصوص

العنف النفسي والعنف الجسدي، فهي آفة قاتلة ومشوهة جسدياً، نفسياً، جنسياً واقتصادياً، كما تبين بأن الزوج هو الشخص المعتدي في أغلب الحالات وأن معظم الاعتداءات وقعت في فضاء الأسرة أي في بيت الضحية سواء الزوجي أو الأسري.

وهدفت دراسة (ناديا إبراهيم يوسف الحياصات، 2016)⁽⁵²⁾ إلى معرفة أسباب وأشكال العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني، وتكون مجتمع الدراسة من النساء المعنفات اللواتي تعرضن للعنف بشكوى رسمية على أزواجهن في ثلاث مناطق (إدارة حماية الأسرة الرئيسية، إدارة حماية الأسرة شرق عمان، إدارة حماية الأسرة شمال عمان)، وتم أخذ عينة قصدية مكونة من (150) زوجة معنفة؛ واتضح من نتائج الدراسة أن أكثر نسبة للمتعرضات للعنف من ذوي الدخل المتدني، وأن أكثر النساء اللواتي يتعرضن للعنف متزوجات من أزواج دخلهم متدنٍ، وأكثر أشكال العنف انتشاراً العنف الجنسي والجسدي والنفسي، ومن أهم الأسباب وراء مشكلة العنف ضد الزوجة هي تدني مستوى دخل الأسرة، ومن ثم التهاؤ الزوج في وسائل التواصل الاجتماعي وتدخل أهل الزوج في الحياة الزوجية للزوجة، وكان لإدارة حماية الأسرة الدور الريادي في التصدي لمشكلة العنف ضد المرأة خاصة بوجود حماية قانونية مقدمة من إدارة حماية الأسرة للمرأة المعنفة وأخصائين مختصين للتعامل مع حالات العنف ضد المرأة وكذلك دورات توعية وإرشاد للنساء المعنفات.

وتناولت دراسة (عبير محمد عباس محمد، 2016)⁽⁵³⁾ الكشف عن صور وأشكال العنف الرمزي ضد المرأة بالدراما السينمائية في القنوات الفضائية في السنوات الأخيرة، حيث تم بناء الهيكل الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والبنية الفوقية للخطاب الذي يستخدم أدواته وآلياته التعبيرية لتقديم المرأة في الدراما السينمائية وفقاً لأيديولوجية تلك القنوات والتوجه الخاص بها، وربط ذلك مع الأدوار والأحكام القيمية والمفاهيم والنظريات التي تدعم العنف الرمزي ضد المرأة واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي معتمداً على طريقتي السيميولوجيا وتحليل المضمون، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من بينها تزايد العنف الرمزي ضد المرأة في الدراما السينمائية، وتهميش القضايا الجوهرية التي تمس المرأة، والتركيز على القضايا الهامشية بما يُقصي المرأة عن الأدوار الجادة التي تعبر عن واقع المرأة الفعلي في المجتمع المصري، كذلك سيطرة العولمة الثقافية على الأفلام باعتبارها أحد الصناعات الثقافية والذي يؤدي مع مرور الوقت إلى تشويه البناء التقليدي للمجتمع، وعزل للمرأة عن قضاياها الهامة.

بينما هدفت دراسة (محمد سعيد عبد المجيد، 2015)⁽⁵⁴⁾ التعرف على الأبعاد الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المرأة في الأسرة السعودية من خلال دراسة ميدانية على عينة عمدية بالصدفة من المترددات على عدد من الأسواق التجارية بمدينة جدة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وأداة الاستبيان طبقت على (375) مفردة، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الغالبية العظمى من المبحوثات تعرضن لأشكال العنف المختلفة خاصة العنف اللفظي داخل نطاق الأسرة سواء من قبل الأب أو الزوج أو الأخ، وأيضا تعرضت غالبية المبحوثات للعنف بدون وجود مبرر أو سبب مقنع لهذا العنف، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الدخل الشهري للأسرة والتنشئة

الاجتماعية المبنية على التفرقة في المعاملة بين الذكور والإناث، وأن الأسباب الاجتماعية تأتي في مقدمة الأسباب التي تدفع المعنف لممارسة العنف نظراً لارتباط العنف؛ بالموروث الثقافي بشكل كبير.

أما دراسة (رجاء محمد عبدالودود، 2012)⁽⁵⁵⁾ فقد هدفت إلى حصر أشكال وصور العنف الاقتصادي التي يمارسها الأزواج ضد زوجاتهم وأسبابه، واستخدمت الدراسة أسلوب دراسة الحالة، وتم تطبيق الدراسة الميدانية في مدينة المنيا في مراكز استماع للنساء المعنفات، على عدد (10) مبحوثات من الزوجات اللاتي تعرضن للعنف الاقتصادي من قبل أزواجهن، وقد اتضح من النتائج أن المبحوثات قد تعرضن للعنف الاقتصادي من صور وأشكال العنف الاقتصادي من قبل أزواجهن سواء كن ربات منازل أم عاملات أم حرفيات... الخ، ولم يستثنى من ذلك حتى الموظفات، ومن أسباب العنف الموروث الثقافي بما يشتمله من قيم وأعراف وعادات وتقاليد، بالإضافة إلي الاعتقاد بأن للزوج الحق في تعنيف زوجته واعتبارها ملكية له، ويرجع ذلك إلى علاقة التقسيم الاجتماعي للعمل تاريخياً ونشوء السلطة الأبوية في المجتمع.. فببظلل المجتمع الذكوري يتمتع الرجل بالسلطة باعتبار انه السيد المطاع، وبالتالي فإنه يعتبر المرأة جزء من ممتلكاته له حق التصرف بها كيفما شاء.

بينما هدفت دراسة (زينب ليث عباس، 2012)⁽⁵⁶⁾ إلى تسليط الضوء على ظاهرة العنف ضد المرأة كأسباب ونتائج، والتعرف على الصورة التي يحملها الجمهور العراقي إزاء ظاهرة العنف ضد القنوات الفضائية، والوصول إلى أهم الحلول للحد من ظاهرة العنف ضد المرأة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وأداة الاستبيان طبقت على عينة عشوائية بلغت (250) مفردة من الذكور والإناث من جمهور القنوات الفضائية بمحافظة بغداد، واتضح من نتائج الدراسة أن الصورة التي يحملها الجمهور عن قضايا العنف ضد المرأة في القنوات الفضائية ستبقى محدودة، إذا لم يتم التطرق بقوة وعمق إلى الأسباب والعوامل التي تؤدي إلى ذلك العن، من خلال تسليط الأضواء على المعتقدات المتجذرة في المجتمع العربي ومعالجة القضايا الجوهرية في هذا المجال، إذ لا يمكن التحدث عن العنف ضد المرأة من دون التحدث عن ممارس هذا العنف، والبيئة التي يعيش فيها، ودراسة وتحليل الأسباب والعوامل التي تؤدي إليه، كما أشارت النتائج إلى أنه بالرغم من تنفشي ظاهرة العنف ضد المرأة وتعاني منها بعض المجتمعات، إلا أنه من المستطاع تشخيصها وإيجاد بعض الحلول والمعالجات، والتي من شأنها أن تطور المرأة وتقتل ذلك الشعور بالنقص لديها.

كما هدفت دراسة (Akram, Naveed, et al, 2023)⁽⁵⁷⁾ إلى تناول العنف الجنسي ضد المرأة في جميع أنحاء العالم، بالإضافة إلى دمج دراسة تجريبية من باكستان، وتشتمل الدراسة على دراسات حول أوقفوا العنف ضد المرأة من خلال أخذ عينات هادفة لدراسة التدخلات العالمية في القرن الحادي والعشرين، وخاصة من 2010 إلى 2022، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن استمرار العنف ضد المرأة ناتج عن اعتقاد اجتماعي ثقافي دائم لدى الناس تجاه النوع الاجتماعي، وشوهد بعض التغيير الإيجابي في المملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية حيث تحول التركيز من إلقاء اللوم على الضحية إلى معالجة أسباب الاعتداء الجنسي، وعلى العكس من ذلك وُجد أن المشكلة

مستمرة في شكلها وحجمها الكاملين في البلدان النامية، بما في ذلك باكستان، حيث لا يزال أوقفوا العنف ضد المرأة أحد أكثر مجالات البحث إهمالاً.

وسعت دراسة (Niboye, Elliott, 2023)⁽⁵⁸⁾ إلى تحديد العوامل التي تؤثر على العنف ضد المرأة في أماكن النقل العام في مدينة دار السلام، تم جمع البيانات باستخدام الاستطلاعات والمقابلات المتعمقة ومراجعات الوثائق ذات الصلة، وأشارت النتائج إلى أن النساء يتعرضن لأشكال مختلفة من العنف مثل العنف الجسدي والاعتداء اللفظي والاعتداء الجنسي علاوة على ذلك، تبين أن العنف ضد المرأة في أماكن النقل العام في مدينة دار السلام يتأثر بأربعة عوامل؛ العوامل الثقافية والقانونية والجغرافية والاقتصادية، كما كشفت نتائج الدراسة أن العنف ضد المرأة في محطات حافلات النقل العام في مدينة دار السلام يؤدي إلى آثار نفسية واقتصادية وصحية واجتماعية، وتم العثور على ثلاثة أنواع من المبادرات راغبة في الحد من العنف ضد المرأة في أماكن النقل العام وهي: المبادرات القانونية والسلوكية والبنية التحتية، كما ثبت أن العنف ضد المرأة في أماكن النقل العام مشكلة متعددة الأوجه، وتستمد جذورها من السياقات الاجتماعية والاقتصادية والجغرافية للأماكن العامة.

وتناولت دراسة (Osirim, Mary Johnson, 2021)⁽⁵⁹⁾ إلى الكشف عن مساهمات علماء ونشطاء النوع الاجتماعي الأفارقة في رصد العنف المنزلي والاغتصاب، واعتمدت الدراسة في التحقيق في هذه القضايا باستخدام زيمبابوي وجنوب أفريقيا كدراسات حالة، مع بعض الإشارة إلى ناميبيا في المنطقة، واتضح من نتائج الدراسة أنه في السنوات الخمس والعشرين الماضية حاولت زيمبابوي وجنوب أفريقيا التصدي للعنف ضد المرأة من خلال تطوير القوانين وكذلك إنشاء منظمات غير حكومية، وعلى الرغم من أن هذه الجهود المهمة لم تؤد إلى انخفاض كبير في العنف ضد المرأة، إلا أنها تُظهر بوضوح التاريخ الطويل لأفعال النساء الأفريقيات في مقاومة سلطة الدولة والنظام الأبوي، كما اتضح من النتائج وجود العديد من النساء الأفريقيات كمواطنات وباحثين وناشطات مسئوليات عن إبراز الأهمية الحاسمة للحد من العنف القائم على النوع الاجتماعي من أجل إقامة مجتمعات قوية وعادلة ومستدامة في جنوب إفريقيا.

كما هدفت دراسة (Anjali Dave, 2013)⁽⁶⁰⁾ إلى التعرف على خصائص وسمات العنف ضد المرأة من خلال تطبيق دراسة الحالة على عدد (20) حالة من النساء المعنفات بالهند من خلال الوحدات المخصصة داخل أقسام الشرطة للتعامل مع حالات انتهاك النساء، وقد بينت نتائج الدراسة النتائج انتشار العنف الاجتماعي والاقتصادي بدرجة أكبر من العنف الشديد كالبدي والجنسي، وأن أكثر الأفراد ممارسة للعنف ضد المرأة هم الأزواج، كما اتضح من خلال الدراسة أهمية مواجهة ظاهرة انتهاك النساء من خلال العمل على مستويين: المستوى الأول هو تغليظ العقوبات على هذه الجرائم، والمستوى الثاني هو العمل على تعديل مكونات البناء الاجتماعي الذي لا يدعم النساء المعنفات بالشكل الكافي.

وهدفت دراسة (Choi et al,2012)⁽⁶¹⁾ إلى فحص أثر شبكات الدعم الاجتماعي والرقابة الاجتماعية على ضحايا العنف والإيذاء من الزوجات في هونج كونج، من خلال مسح أسري ضم (492) من الأزواج المهاجرين و(397) من الأزواج المحليين، وأشارت النتائج إلى أن النساء في أسر المهاجرين كن أكثر عرضة للعنف الزوجي وأكثر عزلة اجتماعياً من النساء في الأسر المحلية، وكذلك كانت الفروق في مستوى العنف ضد الزوجات لصالح النساء من أسر المهاجرين في المجالين الجنسي والجسدي، وأكثر هشاشة في الجانب النفسي من خلال ضعف الأثر للرقابة الاجتماعية والدعم الاجتماعي، وعلاقتها بالعنف الموجه ضد الزوجة مقارنة بالنساء في أسر الزوجين المحليين.

وتناولت دراسة (Coy, Maddy, et al,2011)⁽⁶²⁾ دور وسائل الإعلام في نشر العنف الرمزي الذي يمارس ضد المرأة في المجتمع الإسباني، على الرغم من وجود القوانين الدولية والوطنية المتعلقة بالمساواة بين الجنسين، وتوصلت الدراسة لوجوب مطالبة المؤسسات العامة المختصة لوسائل الإعلام لتغطية الحصاص بالتساوي بين الجنسين لتحسين تمثيل المرأة.

ثامناً: الإجراءات المنهجية للدراسة

■ نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة للدراسات الوصفية التحليلية التي تحاول وصف وتحليل العلاقة بين الدراما المصرية ومشكلات وقضايا المرأة والكشف عن أهم محددات هذه العلاقة كما تجسدت في مسلسل "فاتن أمل حربي" كنموذج للدراما التلفزيونية التي تعالج هذا الموضوع.

■ منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة الراهنة في تحقيق أهدافها على طريقة تحليل المضمون وهو يعتبر من أنسب المناهج العلمية ملائمة لهذه الدراسة لكونه يتناسب مع طبيعة المادة المدروسة والتي تتمثل في مسلسل "فاتن أمل حربي" للتعرف على المشكلات والقضايا التي يتناولها المسلسل ورصد تلك القضايا وكذلك الكشف عن أهم المشكلات التي تواجه المرأة عند الطلاق.

■ عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة التحليلية في عينة عمدية وهو مسلسل "فاتن أمل حربي" وقد تم عرض المسلسل على قناة (cbc) في رمضان 2022، وكان عدد حلقات المسلسل (30) تدور أحداث قصة مسلسل "فاتن أمل حربي" في إطار اجتماعي درامي، حول مأساة «فاتن» مع زوجها ومشاكلها الزوجية معه لتقرر الانفصال عنه، ظناً منها أنها نجحت في القضاء على مشكلاتها، لكنها تواجه أزمات أخرى ببعض بنود قانون الأحوال الشخصية، والتي تقرر حرمانها من ابنتيها في حال زواجها من شخص آخر، ومن ثم تتصاعد الأحداث.

■ **طريقة الدراسة:**

تعتمد الدراسة الراهنة على طريقة تحليل المضمون الكيفي، وقد تم اختيار هذا الطريقة لكونها تتناسب مع طبيعية المادة المدروسة، والتي تتمثل في مسلسل "فاتن أمل حربي" وذلك للكشف عن العلاقة بين معالجة الدراما المصرية ومشكلات وقضايا المرأة وخاصة حضانة الأبناء للأم المطلقة، وفي هذا الصدد فإن الدراسة استعانت بعدد من الوحدات التحليلية وشملت هذه الوحدات " وحدة العبارة - وحدة الفقرة-وحدة الشخصية " وتمثلت أوجه الإفادة من الوحدات التحليلية في

■ **بالنسبة لوحدة العبارة:** -كانت هناك كثير من العبارات التي وردت في الحوارات التي دارت بين شخصيات المسلسل أظهرت الجانب الدلالي والرمزي الذي حاول صناع المسلسل توصيله للجماهير فيما يتعلق بقضايا المرأة المطلقة والقضايا التي تواجهها في حضانة الأطفال وسوء استخدام قوانين الأحوال المدنية الخاصة بحضانة الأم للأطفال من قبل الزوج.

■ **وفيما يتعلق بوحدة الفقرة:** -فقد كان الاستشهاد بها أمراً ضرورياً في إلقاء الضوء على بعض الجوانب المتعلقة بقضايا المرأة المطلقة والقضايا التي تواجهها في حضانة الأطفال بالمسلسل موضع الدراسة.

■ **أما وحدة الشخصية:** -باعتبارها وحدة هامة من وحدات التحليل، لأنها تعبر بطريقة رمزية داخل أحداث المسلسل عماواجهته الأم الحاضنة من أزمات في الحصول على حضانة أطفالها. كما أنها تعبر عن رؤي الأفراد الذين يعيشون مع هذه الأم في صراعها للحصول على حضانة أطفالها وموقفهم من هذه الصراعات.

وفيما يتعلق بالفئات التحليلية التي استندت إليها الدراسة، فقدت تمثلت في فئتين أساسيتين هما: -

1- **الفئة الأولى:** -الثغرات والعوائق القانونية في قانون الأحوال المدنية الذي واجه الأم في حصولها على الطلاق للضرر من زوجها ومن ثم حضانة أطفالها.

2- **الفئة الثانية:** -موقف أسرة الأم ومن حولها ونظرة المجتمع والجانب الديني من الأزمة التي تمر بها الأم في حصولها على الطلاق للضرر من زوجها ومن ثم حضانة أطفالها.

ويندرج تحت كل فئة من هاتين الفئتين عدة فئات فرعية وهو ما يمكن توضيحه أثناء إجراء عملية التحليل، والجدير بالذكر أنه من خلال تحديد هاتين الفئتين والكشف عما واجهته الأم في حصولها على الطلاق للضرر من زوجها ومن ثم حضانة أطفالها يمكن التوصل إلى محددات معالجة الدراما المصرية لمشكلات حضانة الأبناء للأم المطلقة وما يواجهه المرأة الحاضنة من مشكلات قانونية واجتماعية.

4- **وحدة الدراسة:** -هذا، وقد تمثلت وحدة الدراسة في مسلسل " فاتن أمل حربي"، وترجع مبررات اختيار هذا المسلسل إلي يحمل عدد من النقاط الهامة والرئيسية التي تواجه المرأة عند حصولها للطلاق للضرر وحضانة أطفالها سواء ما يواجهه المرأة من الشق القانوني أو الديني أو المجتمعي.

التحليل الاجتماعي لمسلسل "أمل فاتن حربي"

■ توصيف المسلسل ودلالاته الكلية: -

يمكن اعتبار مسلسل "فاتن أمل حربي" عمل فني ينتقد بشدة لكثير من المشكلات القانونية والاجتماعية التي تواجه المرأة المعنفة من زوجها والتي تسعى للحصول على الطلاق لوقوع الضرر عليها ومن ثم الصعاب والأزمات القانونية التي تواجهها في حصولها على حضانة أطفالها، فيتناول المسلسل قصة "أمل" موظفة في الشهر العقاري، تقرر الانفصال عن زوجها "سيف" بالطلاق، فتجد نفسها أمام العديد من الصعاب، وتحمل مسؤولية تربية ابنتها بمفردها، وفي مواجهة مع طليقها الذي يحاول إفساد حياتها لكي تتراجع عن قرارها، ويحمل هذا المسلسل فكراً وجرأة في الطرح وقضية هامة قد تبدو معروفة بلا جديد، إلا أن طريقة طرحها ومناقشة جذورها المتشابكة، سواء القانونية أو الدينية أو الاجتماعية، هو ما يخرجها عن النطاق التقليدي لأي تناول سابق لها.

فقد بدأ الأمر بالمسلسل كحالة افتراضية أو تقريرية، يدعمها وجود شخصيات مجندة فقط لخدمة القضية والبطلة، كصديقتها -ميسون- التي تجند نفسها تماماً لها، ودخول صديقات جدد أيضاً يلازم (فاتن)، مع التطرق لمشاكلهن أيضاً، ومن المعالجات الدرامية للصور الذهنية عن النساء بالمسلسل دور (الصديقات) ودورهم في الدعم في التنفيس النفسي والخروج من الأزمات واسترداد كثير من الأزمات وإيجاد الحلول والتحرك في مسارات مختلفة بالإضافة لثقة الصديقات بالمسلسل في بعضهم وتعاطفهم مع جنسهم وتقديم المساندة حتى لو بالتعبير الحركي أو الوجهي كالحديث أو التوكيل أو التحريك على المنصات، كما تطرقت معالجة المسلسل لدور مجموعات الدعم النوعية ودورها الحقيقي في الواقع وقوتها الحقيقية وتأثيرها.

ويستعرض المسلسل قضايا الولاية التعليمية للأطفال في حالة الطلاق، وحضانة الأم للأبناء في حال زواجها مرة أخرى بحسب قانون الأحوال الشخصية المصري، تفقد المطلقة حقها في حضانة أطفالها بمجرد الزواج مجدداً، كما أثار المسلسل قضية أخرى تتعلق بتعنت كثير من الفنادق المصرية مع النساء المصريات دون سن الأربعين، فلا يسمح لهن بحجز إقامة إلا في حال وجود رجل من أقاربهن: كالأب أو الأخ أو الزوج.

وفيما يلي عرض لأبرز القضايا المتعلقة بالمرأة التي تناولها المسلسل: -

■ العنف الأسري

تبدأ كل حلقة بفلاش باك لحياة فاتن قبل الطلاق والمليئة بالعنف الأسري. يظهر العنف الأسري في أكثر من مشهد: فناقشت إحدى الحلقات ظاهرة العنف ضد الزوجات وذلك عندما تعرضت نيللي كريم التي تجسد دور «فاتن» للعنف الجسدي الشديد على يد طليقها، بعدما طلبت منه اصطحابها إلى صديقتها «ميسون»، بعدما تعرض زوجها للاختفاء، لكنه رفض ومع تكرار طلبها قرر التعدي عليها بوحشية.

كما تعرضت صديقة «فاتن» لاعتداء من زوجها بشكل وحشي واتصلت بـ «فاتن» و«ميسون» وباقي صديقاتها وذهبا إليها بمنزلها وبعد عودة زوجها مرة أخرى وقيامه بالاعتداء عليها مرة أخرى قاموا بتصوير الحادث، وذهبا

بصديقتهم المعتدى عليها إلى قسم الشرطة لعمل محضر اعتداء ولكن لم يأخذوا بشهادتهم، مما جعل "فاتن" تعيد النظر مرة أخرى في رفع قضية على قانون الأحوال الشخصية واتصلت على المحامي " وأبلغته بذلك. ومشاهد أخرى لامرأة معنفة في مركز الاستضافة، وصديقة أخرى ضربها أخوها للاستيلاء على ميراثها، وعندما تذهب فاتن مع صديقتها للإبلاغ، يرفض قسم الشرطة تحرير المحضر لأنه لا يوجد شهود، رغم تصوير الواقعة صوتاً وصورة، لأنهن نساء وشهادة المرأة بنصف شهادة الرجل. يُخالف ذلك الواقع، لأنه عادة ترفض الشرطة تحرير المحاضر، إيماناً أن من حق الأسرة تعنيف النساء. يحاولون إثناء المُبلغات عن الإبلاغ بالتخويف من المبيت في النيابة والحجز.

ورغم هذا التكتيف لظهور العنف الأسري، إلا أنه ولا مرة تم تسميته باسمه الغالبية العظمى من المصريات يتعرضن للعنف الأسري، ويحدث ذلك بسبب عدم وجود قانون يُجرم العنف الأسري، وتجاهل الدولة مطالبات النساء بضرورة وجود قانون موحد للعنف ضد النساء. كما أنه لم يظهر ولا مرة تأثير العنف الأسري الذي تتعرض له فاتن على طفلتيها، كما ظهر تأثير الطلاق. يُعد ذلك تقديمًا للعنف الأسري على أنه أهون من الطلاق.

■ الخيانة الزوجية والتحرش

طرحت إحدى اللقطات، قضية الخيانة الزوجية وذلك عندما اكتشفت خيانتها وذلك أثناء اكتشاف "فاتن" حديث زوجها "سيف" في الهاتف مع إحدى الفتيات من خلال مكالمة فيديو، محاولاً إقناعها أنه يعاني من الوحدة والفراغ العاطفي بعد وفاة زوجته، وأنه في حاجة للزواج من امرأة أخرى تقضي له حاجته من الزواج والشعور بالاستقرار، واستعرض المسلسل أيضاً في أحد حلقاته ظاهرة التحرش وذلك أثناء حضور والدته «سيف» لمنزله تطلب منه أن يبتعد عن البنات في مصنعها بسبب شكاوى التحرش بهن، وسمعت الحديث بينهما زوجته «فاتن»، وأخبرته بأنه إذا اعتدى عليها مجددا ستفضحه على السوشيال ميديا بأنه متحرش.

■ سوء تعامل الحماه مع زوجة الابن وحثه على العنف ضد زوجته

فعندما تقول فاتن لنظيمة حماتها: "أنا مشكلتي مش مع سيف. مشكلتي مع تربيتك له" تُعيد إنتاج نمطية صورة الحماة التي تُحرض ابناها ضد زوجته، وهو ما ظهر من مشاهد نظيمة نفسها. لم يُعطينا صناع العمل مُبرراً منطقياً لموقف نظيمة: هل تعرضت نظيمة للعنف وتعتبره عادياً؟ لماذا تتخذ نظيمة موقفاً عدائياً من فاتن؟ ولماذا ينقل لنا المسلسل رسالة مضمونها أن عنف سيف يرجع لتربية أمه وكأننا ننفذ أيادي الرجال من ارتكاب العنف؟ تلك صورة نمطية وذكورية تُرجع سبب العنف ضد النساء إلى نساء أخريات. وأيضاً معالجة درامية تؤدي لفكرة أن "العنف مصدره امرأة" بدلاً من التركيز على أن "العنف مرتكبه رجل".

■ الدين محور الأحداث ومرجعها

هناك إقحام لفكرة تجديد الخطاب الديني، فظهر أدوار الشيوخ والتناحر بين شيخ أصولي وآخر مُستنير، ومشاهد الترتيل، وجدالات بين شخصيات ثانوية حول حرمانه الخلوة بين الرجال والنساء وسماع الأغاني واقتناء

الكلاب، وتصحيحات للأحاديث الضعيفة والمُتحيزة ضد النساء فتلجأ فاتن للدين مع كل أزمة تمر بها قانونياً ولكن أبرز قضية كانت أحقية الأم في حضانة أولادها بعد زواجها، وكذلك الأحق في الرؤية بعد انفصال الزوجين ومن المشار إليه إلى أن اختلاف الأزهريين حول القضايا الفقهية التي طرحها المسلسل، رحمة، فهناك قاعدة فقهية تقول "لا إنكار في المختلف فيه"، فحينما يكون هناك أمر فيه اختلاف فليس من حق أحد أن ينكر على الآخر اختياره، فكلما تعددت الأقوال كان ذلك ثراءً للمجتمع

■ مراكز الاستضافة وظهور خاص للمجلس القومي للمرأة

ظهر المجلس القومي للمرأة لمساعدة فاتن، وذلك يتماشى مع دور المجلس خلال السنوات الأخيرة من التدخل في قضايا النساء التي تتحول لقضايا رأي عام، فمن خلال أحداث مسلسل فاتن أمل حربي، ظهر في إحدى المشاهد، مؤسسة تضم المعنفات سواء من شريك الحياة أو عائلتهن، وبسبب هذا المشهد تم التسليط علي وجود 16 مكاناً على مستوى جمهورية مصر العربية، مجهزين لاستقبال أي فتاة فوق لـ 18 عامًا، لفترة تتراوح من 3 شهور وحتى 9 أشهر، بإقامة مجانية، كما يتم تعليمهن حرفا يدوية، من أجل أن يكون لهن مهنة لتحسين أوضاعهن، فور خروجهن من هذه المؤسسات.

■ حقوق الأطفال النفسية أثناء الطلاق والحضانة

بالحديث عن الطفلتين، تقول إحداهما لفاتن أنها تكره أביها لأنه طردهن، لكن فاتن "تُصحح" لها الأمر بأن الأب يحبهما. هذه العبارة إشكالية على مستويين. المستوى الأول أنه يضع على الأمهات المُعنفات عبء إبقاء صورة الأب مثالية أمام الأطفال، مما يُخلي مسؤولية الرجال من الحفاظ على صورتهم بأنفسهم بإيقاف العنف. وتلك صورة نمطية عن المُطلقات اللواتي يتم تحميلهن مسؤولية الحفاظ على علاقة الأب بالأطفال حتى لو كان هذا الأب مُرتكباً لجرائم العنف. أما المستوى الثاني، فهو تأثير هذا العبء على الأطفال نفسيًا وعقليًا.

عندما "تُصحح" فاتن صورة الأب أمام الطفلة، فهي تساوي الحب بالعنف في وعي الطفلة. هذا النوع من التشويش الإدراكي (Gas lighting) تُمارسه الأمهات على الأطفال لأن هؤلاء الأمهات أنفسهن مُبتذرات بضرورة الحفاظ على الصورة المثالية للأب، للهروب من وصمة "تشويه صورة الأبوهذا يحرر الرجال من مسؤولية إيقاف العنف، وتؤثر سلبيًا على الأطفال فيتم إنكار تأويلهم للواقع، واستبداله بفكرة تخالفه. هذا تدريب غير واعي للأطفال على عدم الثقة في مشاعرهم وتفسيراتهم للأذى. وهذا الخلط بين الحب والأذى، يعيد إنتاج العنف مرة أخرى. فعندما يكبر الأطفال ويدخلون شراكات عاطفية وأسرية يتعرضون فيها للعنفلا يستطيعون تأويله بأنه عنف، لارتباطه في اللاوعي بالتعبير عن الحب. وبذلك ينتقل العنف من جيل لجيل، (Generational Trauma). هذه معالجة من صناع المسلسل تركز للصورة النمطية عن أن النساء مسؤولات عن تجميل عنف الآباء، ويدفع ثمنها النساء والأطفال معًا.

تاسعاً: النتائج العامة للدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تمثل إطاراً بحثياً حاولت الباحثة من خلاله الكشف عن معالجة الدراما المصرية لمشكلات وقضايا المرأة وخاصة ما تم تناوله في مسلسل "فاتن أمل حربي" وحضانة الأبناء للأمم المطلقة، "، وتحقيقاً لهذا الهدف طرحت الدراسة عدد من التساؤلات وجاءت النتائج العامة للدراسة وفقاً للتالي:-

■ فيما يتعلق بالإجابة على السؤال الخاص بالحقوق التي ركزت عليه المعالجة الدرامية في مسلسل أمل فاتن حربي لحضانة الأم للأبناء بعد الطلاق، قد توصلت الدراسة من خلال التحليل الكيفي لمضمون مسلسل "فاتن أمل حربي" فقد بني محور المسلسل ورسم خطته الدرامي الرئيسي على أساس تصوير نقاط الضعف القانوني الذي يلحق بالمرأة المطلقة، وطالب بضرورة إجراء تعديلات أساسية على قوانين الأحوال الشخصية، لضمان مساواة النساء بالرجال أمام القانون، ويستعرض المسلسل من خلال بطلته التي يحمل العمل اسمها "فاتن أمل حربي" معاناة زوجات يتعرضن للعنف المنزلي واستيلاء الأزواج على رواتبهن وما يلاقينه بعد الطلاق. فالبطلة يستخدم زوجها ثغرات القانون للتنكيل بها وإجبارها على العودة إلى علاقة الزواج، واستطاع المسلسل الذي أثار جدلاً واسعاً أن يطرح قضايا عديدة، منها مصادرة الذمة المالية للنساء، واستغلال القانون في إسقاط حقوقهن وحقوق أطفالهن في التعليم من خلال قصر "الولاية التعليمية" على الآباء ومنعها عن الأمهات إلا بموجب إذن قضائي مؤقت، وهذا ما يكفل للآباء التنكيل بالنساء من خلال التحكم في المستقبل التعليمي للأبناء. كما تناول المسلسل الألاعيب القانونية التي تكفل للزوج الاستيلاء على المنقولات وبيت الزوجية (المنزل المخصص لحضانة الأطفال)، وما تضطر النساء إلى خوضه من إجراءات قانونية معقدة وملتبسة للحصول على بعض الحقوق الأساسية لهن ولأبنائهن.

كما يلفت المسلسل النظر إلى الأوضاع التي ترتبها القوانين والإجراءات، وكيف باتت سيفاً مسلطاً على أعناق المصريات على الرغم من وجود نصوص قانونية ظاهرها الانتصار للمرأة، لكن تبقى اللوائح التنفيذية التي ترتب كيفية تطبيق تلك القوانين باباً للتلاعب واستغلال تلك القوانين نفسها في العصف بحقوق المرأة. وتقودنا هذه النتيجة إلى أنه يمكن للدراما أن يكون لها دور فعلي في التغيير عندما يحسن استخدامها، فيمكن للدراما أن تخدم قضايا المرأة عندما تقدم بطريقة تؤثر في عقول وقلوب الناس".

■ وفيما يتعلق بالإجابة على التساؤل الخاص بملامح المعالجة الدرامية التي قدمها مسلسل "فاتن أمل حربي" "لحضانة الأبناء للأمم المطلقة عندما ترغب بالزواج مرة أخرى، فأحداث المسلسل تدور حول شخصية "فاتن" التي حاولت كثيراً على مدى 10 سنوات الحفاظ على كيان أسرتها و بطبيعة الحال كان ذلك على حساب ذاتها وبناتها وربما كانت تتخوف من نظرة المجتمع للمرأة المطلقة في كل مرة كانت تفكر في قرار الانفصال، وعليه كثيراً ما أعطت و ضحت لاستكمال المسيرة وهو ما اتضح بذكر بيع ذهبها لإقامة مشاريع خاصة بالزوج لتصوير الفشل عنوانها فيما بعد في المقابل تجده يضيق الحال بها ويتناول عليها بالضرب والإهانة.

وسط التحديات المجتمعية تقرر " فاتن " إنهاء معاناتها و اتخاذ قرار الانفصال عن زوجها, وأقيمت مع صديقتها حفل صغير للاحتفال بذلك الانفصال على اعتبار انها مرحلة ومضت و " ورقة وانقلبت " يعكس هذا الحدث في المسلسل عدم وعي الزوجة بما يمكن ان يترتب على الانفصال أو الطلاق من مشكلات مردودها إلى ثقافه الهيمنة الذكورية في المجتمع وقانون الأحوال الشخصية فيما يتعلق بما هي مقدمه عليه لان سعادتها بتحقيق ما قررتة وهو الانفصال تسبب في عدم تفكيرها فيما يمكن ان يترتب على هذا القرار،املافي العيش بسلام مع بناتها في جو صحى هادئ بعيد عن المشاحنات و الصراعات , غير عابئة لما ينتظرها من مصير مجهول حافل بالأزمات , ففور محاولتها الابتعاد عن زوجها كان هو يحاصرها فى كل شيء من حولها و قرر مضايقاتها بسحب ملف بناته من المدرسة ثم حصول طليقها على " عش الشقة " و طردها من المنزل لتتابع المضايقات كل تلو الأخرى حتى يجبرها على العودة له مرة أخرى , لتبدأ المشوار الشاق بدخولها قسم الشرطة و المحاكم رافضة أي استسلام لضغوط الزوج و مضايقاته املاً فى الحصول على حقها بالقانون.

■ وفيما يتعلق بالتساؤل المتعلق بمدى إدراك الدراما لواقعية المضمون الدرامي المقدم في المسلسل محل الدراسة " قانون الأحوال الشخصية المصري " فنتناول المسلسل أنه رغم ألام البطلة "فاتن" النفسية والضغط الاجتماعي الواقع عليها ومشاهد كثيرة بالدموع تنهمر في عينيها, تقرر أنها "مش هتستسلم وهتبدأ الطريق" من أوله مهما كانت التحديات وتبدأ رحلتها فى مواجهة خصمها (زوجها المتعنت) بالقانون وتلجأ لمحامي يساعدها في قضيتها, وهنا يبدأ المحامي في الكشف عن طبيعة قانون الأحوال الشخصية ومصير ما ستواجهه , فنجد كلامه سلبيا بقوله لها "احنا داخلين على حرب يا أستاذة, أولها حرب مع الزمن ثانيا حرب مع التكلفة والوقت, أما العدو الثالث فمع القانون وثغراته والآعبيه .. اعتبريها حرب استباقية، هاعمل الليعلى ومش مضموننا نكسب لان مفيش حاجة مضمونة, كل اللي اقدر أقوله لك ان كل طرف هيرفع على الثاني اكبر عدد من القضايا, انا باحول المحكمة والنيابة لجزء من يومه ومش كثير بيقدر يستحمل الضغط ده وانت كمان لازم تعرفي ان يومك متقسم ما بين الشغل و المحكمة والبيت ", وحينما سألته " على كدة القانون هيجيب لى حقى " يرد ويقول " ده يتوقف على تعريف ما هو حقك .. يا مدام مجرد الانفصال يتحول الأمر لحرب وعداء " لتجد نفسها في حالة صدام مع القانون رغم أنها ترغب في الحصول على حقها بالقانون

وهذا يشير إلى وجود قصور في قانون الأحوال المدنية وهذا ما حاولت الدراما معالجته في مسلسل " فاتن أمل حربي" حيث نجح المسلسل في تقديم ملف الأحوال الشخصية وتجسيد المشكلة قانونيا وتفنيد بنود القانون محل الجدل وأحداثا إشكاليات على مدى عقود لإنهاء معاناة الكثيرات، ولعل أهم ما رصده المسلسل في أولى حلقاته من قضية مهمة تتعرض لها الأم الحاضنة تخص مباشرتها للأمور التعليمية لصغارها من حيث التقديم لهم بإحدى المدارس أو نقلهم أو متابعتهم.

كما تناول المسلسل قضية المنقولات الزوجية والنزاع حول أحقيتها وكيفية الحصول عليها والإجراءات القانونية الخاصة حيالها، ومحاولة "فاتن" في الحصول على حقوقها من المحاكم من جلسة لأخرى للبت في امر قضاياها كل على حدي لتكتشف ان قانون الأحوال الشخصية به عوار كبير معيب غير مواكب للعصر بعدما مضى عليه 100 سنة. قانون بطئ غير منصف للمرأة على الإطلاق , فلم يكن من المنطقي انه بموجب القانون ان ترفع المرأة المطلقة ما يقرب من 14 قضية كي تحصل على حقوقها, لكل موضوع قضيته أو دعواه الخاصة به ما بين نفقة وولاية تعليمية وحضانة ورؤية ومصاريف مدارس وغيرها لتجد المرأة نفسها في صراع مع القانون, بما يؤكد انه قانون غير مجدى وغير منصف للمرأة وإنما فقط يستنفذ طاقتها وأموالها ووقتها دون الوصول لشيء, ولم يعد من المقبول التعامل مع الأمر بمسكنات مثلما يردد البعض التعامل بروح القانون, وعليه تقرر خوض الحرب الأشرس لتغيير القانون ذاته ورفع دعوى لإحالة قانون الأحوال الشخصية إلى المحكمة الدستورية العليا, ونجدها رغم محاولات التضييق عليها ورفض طلب دعوتها بإحالة القانون للمحكمة الدستورية من قبل هيئة المحكمة تخوفا من توقف مليون و 500 ألف دعوى في محاكم الأسرة لحين البت في امر قضيتها إلى جانب اتهامها بازدرء الأديان ومحاولتها لهدم الدين وان لها أجنداث خارجية, ورغم المشاهد التي عبرت عن ضعفها وإحباطها فيما تواجهه من صعاب وعدم قدرتها على كسب قضية واحدة أمام تطبيقها بعد مرور سنة في المحاكم في المقابل كيف يمكنها تغيير قانون الأحوال الشخصية بذاته, إلا أنها تقرر الثبات على موقفها وان تتقدم ثانية برفع دعوى لإحالة القانون للمحكمة الدستورية العليا لتعديله و إعادة النظر في بنوده محل الجدل رافضة أي تراجع أو استسلام على اعتبار انه ما كتب القانون هم بشر بما يمكن تعديله.. وكان موقفها ليس دفاعا عن قضيتها فقط وإنما من اجل نصره كل امرأة معنفة ترغب في الحصول على حقوقها بالقانون، كانت " فاتن " تشعر بالمسئولية تجاه من يواجه ذات مصيرها لاسيما بعدما أصبحت تمثل سيدات كثيرات يطلبن منها المساندة والدعم لاستكمال ما بدأت من طريق، وهو ما اتضح من كم التوكيلات التي حررت لها لمناصرتهم. كانت " فاتن " امل لسيدات كثيرات يرغبن فيإنهاء معاناتهن بتعديل القانون بشكل عادل ومنصف حتى لا يصبحن وكأنهن يدرن في حلقة مفرغة يصطدمن خلالها بالقانون .

وأمام ذلك التحدي أعلنت " فاتن " صمودها واستكمال المشوار وقالت "انا مش هسيبحقى. جايز مخدوش بس مش هستسلم " وأعلنت مثابرتها ومعافرتها كي تأخذ حقها ولسان حالها يقول " انا مش ضعيفة "، وهي كلمات تغنت بها المطربة أنغام تتر المسلسل، وبالتالي وقوف " فاتن " أمام هيئة المحكمة والقضاة كان نموذج للدفاع عن كل امرأة مصرية للانتصار من اقلها وحصولها علىحقوقها، ظلت تدافع إلى النفس الأخير إلى ان تحقق املها وقررت المحكمة إحالة قانون الأحوال الشخصية إلى المحكمة الدستورية العليا لبيان العوار الدستوري حياله. وأعلنت " فاتن " عن فرحتها قائلة: " احنا مش نأخذ حقوقنا دوقتي لكن على الأقل ضمنا حقوق بناتنا، ضمنا حقوق جيل للأمام .. احنا محتاجين قانون يحقق العدل مش قانون ظالم يطبق بالعدل "

■ وفيما يتعلق بالتساؤل الخاص بهم أنواع وأشكال الرسائل الذي تناوله المسلسل في أثناء طرحه لقضية حقوق المرأة وقانون الأحوال المدنية في مناهضة العنف الأسري ضد الزوجة وحضانتها للأطفال قدم المسلسل عدة رسائل ضمنية للمشاهد وهي ان الزوجات كل منهن تحاول إنجاح زيجاتهن وتحافظ على كيان أسرتهن ولكن الأمر يحتاج أيضا لوجود زوج متفهم يساعد على إنجاح الزيجة، شخص مسئول شريك يتحمل المسؤولية وليس أناني، يفعل ما يرضى والدته على حساب نفسه وبيته وبناته، والدليل هو احتمال " فاتن " مضايقات زوجها طيلة 10 سنوات ووقوفها بجانبه وبيع ذهبها لمساعدته في إقامة مشروعات كان الفشل عنوانها و إعطائه مبلغ من راتبها شهريا من اجل استمرار حياتها لكن دون جدوى.

كما هناك رسالة ضمنية ممثلة فيما يحصده الآباء والأمهات نتيجة تدليل أبنائهم بشكل كبير ليخلق منهم أشخاصا غير مسئولون فيما بعد من استقرار ونجاح في وظيفة أو تحمل مسؤولية كيان أسرة ومن ثم احترام زوجة ومشاركتها في تربية أبناء وتدبير أمور الأسرة، وهو ما اتضح من خلال شخصية الزوج " سيف " كنتيجة لتربية الأم " نظيمة " لتدرك خسارتها نتيجة إهمالها في تربية ابنها الوحيد. وكان الإسقاط والرسالة لكل بيت مصري اهتموا بأبنائكم، اخلقوا منهم أشخاصا سويا، اشركوهم معكم في المسؤوليات بما يناسب أعمارهم كي يتحملوا فيما بعد أعباء الحياة وضغوطها، خلوا بالكم من علاقاتكم ببعض كآباء وأمهات معا لكونه امر ينعكس على الأبناء، فمن المؤكد حينما ينشأ الأبناء في جو هادئ قائم على الحوار في إدارة المشكلات دون وجود أي مجال لصراعات هنا سيصبح الأب ابن زوج متفهم، سوى، يعي مسؤولياته، يعرف قيمة زوجته ويدرك أي كرامتها من كرامته وان مجرد أهانتها فهو يهين نفسه، كذلك الحال بالنسبة للابنة حينما تنشأ في مناخ صحي بين الأب والأم تصبح قادرة على إدارة منزل وتعرف مسؤولياته وحقوقها وواجباتها تجاه زوجها وأبنائها وكيفية تدبير حالها كي تعبر بالسفينة لبر الأمان.

أما عن حال الأبناء، فكان المضمون أو السيناريو للمسلسل إسقاط واضح بالتركيز على مدى تأثر الأبناء نفسيا واجتماعيا حال وجود مشاحنات بين الإباء والأمهات ومنها رفض الابنة الصغرى كتابة اسم والدها في ورقة الامتحان بالمدرسة وإنما قبولها بان تنسب لوالدتها " نادين فاتن أمل حربي " ووصول الحال بها إلى التبول اللاإرادي أثناء النوم أيضا تلثم الابنة الكبرى في الكلام، والحقيقة الإشكالية هنا ليست في قرار الانفصال بين الوالدي حد ذاته – فربما الانفصال يكون حلا إيجابيا لصالح الأبناء وتنشئتهم في مناخ صحي وهادئ – بقدر ما المتعارف عليه بان قرار الانفصال يعنى التنازع بين الطرفين على الأبناء و كأن كل منهما يحاول بالضغط بورقة الأبناء على الطرف الآخر غير عابئين لما يرسخونه في نفوس الأبناء ومدى معاناتهم وما يرتكبونه في حقهم بخسارتهم، فكيف لأبناء " يجرون " بين الأقسام والمحاكم ليصبحوا طرفا في النزاع ومحل شد وجذب، كيف لأبناء يقفون أمام قاضى ليختاروا بين أب و أم ؟ لماذا لا يكون الانفصال بشكل هادئ وودي لصالح الأبناء؟

كما شهد للمسلسل أسقاطه على ما يحدث داخل الأقسام وتعاملها مع مثل هذه الحالات ومدى تعاطف أمين الشرطة مع " فاتن " وأدراكه بان محاضر زوجها كيدية ومجرد انتقام منها، ومحاولته مساعدتها وربما مطالبته ان

تتصل بزوجها للتنازل عن المحضر. أيضا اتضح من خلال المسلسل تعاطف هيئة المحكمة مع الحالات المتنازعة ممثلة في شخصية " فاتن " بموجب القانون ومحاولة مساعدتهم لولا القانون، وهو ما يتضح بقولها " القانون كدة " والدليل تقبلها فكرة رفع الدعوى ثانية ومن ثم موافقتها على إحالة القانون للمحكمة الدستورية العليا املافيإنهاء معاناة الكثيرات لإدراكهم بعوار القانون.

ولا يغفل اهتمام المسلسل بوجود قاضية ممثلة ضمن هيئة المحكمة احتراماً لمكانة المرأة ودورها في السلطة القضائية وتمثيلها بشكل مشرف وداعم باعتباره حق ومن مكتسبات المرأة المصرية وإنهاء معاناتهم بحرمانها أو تهميشها دون وجه حق.

كما يشهد لصناع عمل المسلسل تركيزهم على دور ومساندة المجلس القومي للمرأة ل " فاتن " ومساعدتها في محنتها وقت طردها من منزل الزوجية أيضا دعمها في رفع دعوى إحالة قانون الأحوال الشخصية للمحكمة. وبعد، فقد قدمت الدراسة الراهنة تحليلاً لمسلسل " فاتن أمل حربي " كنموذج للدراما التلفزيونية، التي تحاول تصوير مشكلات وقضايا المرأة -وحضانة الأبناء للأم المطلقة والبحث في ظواهرها الاجتماعية بطريقة فنية رامزة. وإذا كانت الدراسة تمكنت من الإجابة عن التساؤلات التي طرحتها، فإنه تجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسة وإن اقتصررت في تناولها علي أهم مشكلات وقضايا المرأة بعد الانفصال والعنف الموجه للمرأة والمشاكل القانونية التي تواجهها المرأة الحاضنة، فإنها قد تلفت الأنظار البحثية لمعاينة هذه القضية وأبعادها الاجتماعية في عدد من الأعمال الدرامية الأخرى.

Abstract

The Egyptian drama's treatment of women's problems and issues: an analytical view of the series "Faten Amal Harbi as a Model"

By Iman Al Sayyad

The study aimed to monitor the treatment of Egyptian drama and its analysis of women's problems and issues, "Faten Amal Harbi" series, and to identify the rights that the dramatic treatment focused on in the series for the mother's custody of children after divorce. Egyptian issues and problems and women's issues, especially children's custody of the divorced mother, and the sample of the analytical study was a deliberate sample of the series "Faten Amal Harbi". Making fundamental amendments to the personal status laws, to ensure the equality of women with men before the law. The results also indicated the conditions created by the laws and procedures, and how they have become a sword hanging over the necks of Egyptian women. These laws are a gateway to manipulation and the exploitation of those same laws to attack women's rights, and this result leads us to the fact that drama can have an actual role in change when it is properly used.

مراجع ومصادر الدراسة

- (1) Abbas, A., Z. Shafiq, et al "Television Drama and Women Rights in South Punjab." Journal of the Research Society of Pakistan 58.3 (2021): 296.
- (2) Ahmed, Shumaila, et al "Paradox of women empowerment: The representations of women in television dramas in Pakistan." International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences 9.10 (2019), p20.
- (3) den Mass lil Barhara, Politics and feminism; An Introduction, Oxford, U.k Mae, Blackwell, 1999, p. 118.
- (4) يمىنى طريف الخولى، النسوية و فلسفة العلم " عالم الفكر"، المجلس الوطنى للثقافة و الفنون والآداب، الكويت، مج : 34، ع : 2، 2005، ص : 11 .
- (5) إبراهيم الاناصر، الحركة النسوية الغربية ومحاولات العولمة، في موقع : www.lahanline.com/index.PHP.option : content task
- (6) عديلة محمد الطاهر، المقاربة النسوية للعلاقات الدولية، مجلة الفكر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خضير بسكرة، الجزائر، العدد الثالث عشر، 2016، ص : 453 .
- (7) أحمد صبرة، الدراسات النسوية " أصول نظرية"، مرجع سابق، ص 8 .
- (8) محمد محيي الدين أحمد، الأخلاق التطبيقية بين الفلسفة والدين، دار نشر يسطرون للطباعة والتوزيع، الحيزة، 2017، ص ص 154-155 .
- (9) أحمد صبرة، الدراسات النسوية "أصول نظرية"، سياقات اللغة والدراسات البنائية، 2018، ص ص : 9 – 10 .
- (10) سامية الساعاتي، الثقافة والشخصية بحث مقدم في علم الاجتماع الثقافي (بدون دار نشر) جامعة عين شمس، ص ص 261 – 262 .
- (11) أنتوني غندر، علم الاجتماع مع مدخلات عربية، ترجمة فايز الصباغ عن مؤسسة ترجمان، بيروت، ٢٠٠١، ص 195 .
- (12) إرانيا كمال، اتجاهات فكرية في النظرية النسوية، الحوار المتمدن، العدد: 4، 2020/3/6506، 23:31 من موقع: <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=667603>
- (13) أحمد زايد وآخرون، المرأة وقضايا المجتمع، جامعة القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢، ص ٣٩ .

- (14) إلهام عبد الرحمن عثمان، علم الاجتماع والنوع والنظريات، دار عزة للنشر والتوزيع، الخرطوم، ٢٠٠٨، ص ص 61-62.
- (15) شفاء صلاح الصعوب، الصراع القيمي المؤدي إلى الجرائم الموجه ضد النساء على أساس النوع الاجتماعي، دار الخليج، عمان، 2021، ص 127.
- (16) أحمد زايد وآخرون، المرأة وقضايا المجمع، مرجع سابق، ص 40-41.
- (17) محي زيتون، المرأة والتنمية مناهج نظرة وقضايا عملية، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، 2004، ص 77.
- (18) إيمان ضياء الدين بيبيرس، بطلات وضحايا (المرأة والسياسات الاجتماعية والدولة في مصر)، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2002، ص ص : 23-24 .
- (19) محمود محمد صالح الشامي، أنواع العنف الممارس من الزوج ضد الزوجة الفلسطينية وعلاقته بالمساندة الاجتماعية للزوجة: دراسة ميدانية على عينة من النساء المتزوجات في محافظة رفح. مجلة جامعة أم القرى للعلوم الاجتماعية، مج 8، ع 2، 2016، ص ص 303 - 383 .
- (20) محمد السيد فرجالماظ، العنف ضد المرأة في قرية مصرية: رؤية تربوية للمواجهة. مجلة كلية التربية، مج 32، ع 126، 2021، ص ص 527 - 662 .
- (21) إبراهيم حمادة، معجم المصطلحات الدراسية والمسرحية، ط3، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1985، ص 113.
- (22) نوال عمر، دور الدراما التلفزيونية في معالجة القضايا الاجتماعية (دراسة تطبيقية وتحليلية) على المجتمع المصري في الفترة من 1991/7/1 حتى 1991/9/31، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، العدد الأول، 1993، ص 180.
- (23) حنان عبد الحميد العناني، الدراما والمسرح في تعليم الطفل". ط6، (القاهرة: دار الفكر العربي، 2009)، ص 9.
- (24) ماجدة محمد عبد العزيز، بعض سمات الشخصية كما تعكسها الدراما المقدمة للطفل في التلفزيون المصري". رسالة دكتوراه غير منشورة. (جامعة عين شمس- معهد الدراسات العليا للطفولة، 2001) ص 89
- (25) ماهر فريد زهران، الصورة الذهنية للمعلم كما تعكسها الدراما المتقدمة بالتلفزيون لدى المراهقين، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، 2000، ص 55.
- (26) Sun Thon ham. Tony Purvis. Television Drama: Theories and identities. New York: Palgravemacmillan. (2005). P 21.
- (27) Li, Cheng. "The Construction of Female Images in Chinese TV Dramas From 2009 to 2018, advances in social science, education 2009 to 2108, and Humanities Research, vol 515, 2020, P. 227.
- (28) استراتيجية الاتصال الثقافي في دراما المسلسلات التلفزيونية العربية: نموذج (اليمن، الجزائر، مصو، سورية)، دار غيداء للنشر، عمان، 2014، ص 24.
- (29) بشرى نواف الصرايرة، التمكين والذمة المالية للمرأة العاملة وعلاقتها في العنف الأسري، دار الخليج، عمان، 2020، ص 61.
- (30) Rosenthal, Beth Spenciner, and W. Cody Wilson. "Impact of exposure to community violence and psychological symptoms on college performance among students of color." Adolescence 38.150, (2003), p 239.
- (31) شيلان سلام محمد، المعالجة الجنائية للعنف ضد المرأة في نطاق الأسرة: دراسة تحليلية مقارنة، المركز العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2017، ص 23.
- (32) محمد عاطف، غيث. قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص 259.
- (33) Olivier, Karen. "The effect of violent internet games on children and juveniles." Crime Research in South Africa 1.1 (2000): 1-10.
- (34) محمد السيد حسونة وآخرون، العنف في المدرسة الثانوية: مشكلة تعرقل مسيرة التعليم والتربية. الجزء الثالث، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2012، ص 145.
- (35) منى نو الفقار، المرأة المصرية في عالم متغير دراسة تحليلية رسائل النداء الجديد، ط6 القاهرة، مطبعة وهبة، ص 3
- (36) ساميه الساعاتي، علم اجتماع المرأة، الطبعة الثانية، مكتبة الأسرة، القاهرة، 1999، ص 243.
- (37) المرجع السابق، ص 247.
- (38) هبة فتحي حسانين، صورة المرأة الصعيدية في الدراما السينمائية والتلفزيونية وعلاقتها بإدراك الواقع الفعلي لها، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة - كلية الإعلام. قسم الإذاعة والتلفزيون، 2021)

- (39) شيرين هشام ماجد، تعرض المرأة المصرية للمسلسلات التركية في الفضائيات العربية وعلاقته بالاتجاه نحو أنماط الحياة، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة القاهرة - كلية الإعلام - قسم الإذاعة والتلفزيون، 2020).
- (40) آيات السيد أحمد، زواج القاصرات المقدم في الدراما التلفزيونية بالفضائيات العربية وعلاقته باتجاهات المراهقات نحوه، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس - كلية الدراسات العليا للطفولة، 2020).
- (41) لميس الوزان، تناول الدرامي لقضايا المرأة وأدوارها الاجتماعية في المسلسلات المصرية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 73، جامعة القاهرة، 2020.
- (42) نورهان مجدي حامد السيد أحمد، صورة المرأة في الدراما الأجنبية المدبلجة بالعربية وانعكاسها على صورة الذات لدى المرأة المصرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة عين شمس - كلية الآداب - قسم علوم الاتصال والإعلام، 2020).
- (43) مروة عبد الغنى عبد الفتاح، معالجة موضوعات الطلاق في المسلسلات والأفلام المصرية واتجاهات الجمهور نحو المرأة المطلقة، رسالة دكتوراه غير منشورة، (جامعة القاهرة - كلية الإعلام - قسم الإذاعة والتلفزيون، 2019).
- (44) هدير مجدي عبد الجواد، تعرض المراهقات للدراما المصرية التي تتناول ظاهرة العنوسة وعلاقته بمستوى القلق لديهن، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة عين شمس - معهد الدراسات العليا للطفولة - قسم الإعلام وثقافة الأطفال، 2018).
- (45) إلهام يونس أحمد، تأطير قضايا المرأة المصرية في برامج تلفزيون الدولة من منظور المسؤولية الاجتماعية. الإعلام العربي و المجتمع، المجلد 2017، العدد 24، 2017.
- (46) رانيا أحمد، صورة المرأة في الدراما التلفزيونية المصرية: دراسة على عينة من مسلسلات رمضان 2016، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد 54، العدد 2، 2017.
- (47) هبه نبيل عبدالعظيم مصطفى، الدور الاجتماعي للدراما التلفزيونية المصرية في إدراك الفتاة الجامعية لواقع المرأة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة المنصورة - كلية الآداب - قسم الإعلام، 2016.
- (48) أريج البدراني زهران، السينما المصرية مصدرا لمعرفة المرأة بحقوقها العربية العلم الاجتماعي العدد الثامن القاهرة 2011.
- (49) Aisha Arshad chaudhry, et al Nomen ReRepresentation in Pakistani Jelelevision Dramas Acritical Discourse Analysis Global Language Review, Vol 3 XP, 2021.
- (50) Ibrahim, Faridah, et al. "Portrayal of women's images in television dramas: A Malaysian case." SHS Web of Conferences. Vol. 33. EDP Sciences, 2017.
- (51) أحمد درديش، الحماية القانونية للمرأة ضحية العنف، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 18، جامعة حسنية بن بو علي بالشلف، 2017.
- (52) ناديا إبراهيم يوسف الحياصات، أسباب وأشكال العنف ضد الزوجة في المجتمع الأردني "دراسة ميدانية"، دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 43، ملحق 4، 2016.
- (53) عبير محمد عباس محمد، العنف الرمزي ضد المرأة في الدراما السينمائية بالقنوات الفضائية: دراسة تحليلية، حوليات آداب عين شمس، المجلد 44، جامعة عين شمس - كلية الآداب، 2016.
- (54) محمد سعيد عبد المجيد، الأبعاد الاجتماعية لظاهرة العنف ضد المرأة: دراسة ميدانية، حوليات آداب عين شمس، المجلد 43، جامعة عين شمس - كلية الآداب، 2015.
- (55) رجاء محمد عبدالودود، "العنف الأسري ضد المرأة المصرية: دراسة ميدانية في مركز ومدينة المنيا"، فكر وإبداع، ج 66، رابطة الأدب الحديث، أبريل 2012.
- (56) زينب ليث عباس، الصورة الذهنية للجمهور إزاء ظاهرة العنف ضد المرأة في القنوات الفضائية، مجلة كلية التربية الأساسية، المجلد 18، العدد 76، 2012.
- (57) Akram, Naveed, et al "Sexual violence against women: Global interventions and an evidence from Pakistan." Women's Studies International Forum. Vol. 97. Pergamon, 2023.
- (58) Niboye, Elliott P. "Universal or specific?-Violence against women in public spaces in Tanzania: Experiences from public bus stations in Dar es Salaam City." Social Sciences & Humanities Open 7.1 (2023): 100430.

⁽⁵⁹⁾Osirim, Mary Johnson. "Exploring the Quagmire of Violence Against Women: Feminist Scholarship and Activism in Southern Africa." *Producing Inclusive Feminist Knowledge: Positionalities and Discourses in the Global South*. Vol. 31. Emerald Publishing Limited, 2021. 229-248.

⁽⁶⁰⁾AnjaliDave, "Strategic alliance, a way forward for violence against women: A case for the special cells, India." *Violence against women* 19.10 (2013): 1203-1223.

⁽⁶¹⁾Choi, Susanne YP, Yuet-Wah Cheung, and Adam KL Cheung. "Social isolation and spousal violence: Comparing female marriage migrants with local women." *Journal of marriage and family* 74.3 (2012): 444-461.

⁽⁶²⁾Coy, Maddy, et al "Selling sex sells: Representations of prostitution and the sex industry in sexualised popular culture as symbolic violence." *Women's studies international forum*. Vol. 34.No. 5. Pergamon, 2011.